الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique Et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميلة

معهد الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

المرجع : .....

التعجب في شعر ابن زيدون: دراسة نحوية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبين: **إشراف الأستاذ:**

- فارس خلفة سليم مزهود
- هاجر عليوش

السنة الجامعية: 2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـاء

يا من تراه العيون ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر، ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل، وأشرق عليه النّهار، ولا تواري منه سماءٌ سماءً، ولا أرضٌ أرضاً، ولا بحر ما في قبره، ولا حبل ما في وعره، اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتيمه، وخير أيّامي يوم ألقاك فيه.

شكـــر وتقديـــر

إنّه لمن واجبنا،إذ أنهينا عملنا هذا، أنْ نتوجه إلى شخصكم الكريم "**سليم مزهود**" بأسمى آيات الاحترام والتقدير، عرفانا لما لقيناه منكم من توجيهات، كان لها أثرها الإيجابي في استكمال البحث.

فتقبّلوا منّا سيّدي المحترم "**سليم مزهود**"، خالص الشكر والامتنان والعرفان، على ما بذلتموه معنا من جهد، أو ما أسديتموه إلينا من نصح وإرشاد، وصدر لا يخلو من حزم، الذي كان من شأنه أن عمّق تجربتنا في حقل المعرفة والبحث والله الموفق المعين.

إهداء

إلى الوالدين الكريمين، وإخوتي وأخواتي

وإلى الأصدقاء جميعهم

إلى أسرة خلفة، وأسرة عليوش

إلى أستاذنا المشرف سليم مزهود

نهدي هذا العمل

مقدمة

• مقدمــة:

نحمد الله حمد الشاكرين على نعمه، وأن جعلنا مسلمين، وجعل العربية لغة القرآن الكريم والدين، إذ هو القائل في محكم التنزيل: {إنّا أنزلناه قرآنا عربيا لعلّكم تعقلون} (يوسف: آية2) والصلاة والسلام على أفصح البلغاء وصفوة الأنبياء وآله وأصحابه وتابعيهم، ومن نحا نحوهم واهتدى بهديهم، وسلك سبيلهم إلى يوم الجزاء وبعد:

تعدّ اللغة العربية من أسمى اللغات قدرا وأنفعها أثرا، كيف ولا هي لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة، التي لا يتأتى فهمها إلا بمعرفتها، بحسبما اتفق عليه العقلاء، ولم ينكره إلا السفهاء. فمعرفة اللغة ضرورة ملحّة، لاسيما في الزمن الذي أصبح أهلها بغيرها من اللغات يفخرون، وبها يسخرون، فحلّت العجمة في ألسنتهم مكان لغة القرآن.

إن اللغة كالشجرة التي تسمو، وتزدهر وتمدّ ثمارها كلما اعتني بها، فهي سلاح وعماد البلاغيين، وأداة المجتهد للدخول في علومها ومباحثها، لذا فليس عجبا أنْ نجد أسلافنا العباقرة قد تفرعوا لها، وجمعوها وأصّولها في إخلاص وصبر لا ينفذ، وعليه فقد انتظمت قواعدها منذ زمن غابر على أكمل وجه وأحسن حال، مما يجعلنا نقول بكل افتخار إنه لا ابتكار في اللغة، إذ إن كلها مؤصل ومعقد.

فمن قواعد اللغة التي خضنا فيها، واخترناها موضوعا لبحثنا هو" أسلوب التعجب"؛ هذا الأسلوب الذي يندرج ضمن الأساليب الإنشائية غير الطلبية، اشتد حوله الخلاف بين البلاغيين والنحاة، وبين طوائف كل من الفريقين في فهم الجملة التعجبية؛ أخبرية هي أم إنشائية؟ لقد رتب النحويون على هذين الاعتبارين أحكاما نحوية، منساقين في تيار القياس المنطقي على القواعد التي رسموها لكل من الإنشاء والخبر.

ولقد وقع اختيارنا على موضوع البحث الموسوم بـ : "التعجب في شعر ابن زيدون دراسة نحوية بلاغية" لأننا أعددناه بصدق ثمرة رغبتنا الأكيدة، وتوجه يتطلع نحو آفاق الدراسات الأكاديمية المثمرة، التي تراوحت بين ثراء المضمون وسحر العرض، متخذة الفكر روحا تبعث الحياة في الأعمال والبحوث الجادة، وكون هذا الموضوع لم يطرق من قبل، وهذا ما جعلنا نسير قدما لإنجاز هذا البحث الذي زرع فينا روح التمعن والبحث، من أجل التعرف أكثر على أسلوب التعجب، من خلال التعرف على ابن زيدون وأغراض شعره ونماذج منها وكذلك التعريف بأسلوب التعجب وبأساليبه السماعية والقياسية، وكذا دراسة في النحو

والبلاغة للتعجب سواء بالجملة الإنشائية أو الجملة الخبرية، إضافة إلى أغراض الجملة التعجبية في شعر ابن زيدون من جهة، ومن جهة أخرى محاولة إبعاد التخوف والرهبة عن قواعد اللغة وأساليبها التي لم ترسخ في ذهن كثير من الطلبة إلا بصعوبة، على الرغم من تطرّق الكثير من النحاة إليها، وقد اخترنا بعضا منها، بمثابة مراجع لنا، نحو كتاب" الكتاب" لسيبويه، و"شرح المفصل "لابن يعيش و"همع الهوامع في شرح جمع الجوامع "لجلال الدين بن أبي بكر السيوطي، و"النحو الوافي "لعبّاس حسن، وغيرها من المراجع.

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الموضوعي، الذي يتناسب مع خطة البحث التي رسمناها، إذ قسمناه إلى ثلاثة فصول؛ أما الأول فتناولنا فيه تعريف لابن زيدون، وأما الفصل الثاني؛ فتناولنا فيه التعجب في ديوان ابن زيدون، دراسة في النحو والبلاغة، فهو تطبيقي؛ إذ خصصناه لدراسة أسلوب التعجب حيث قسم إلى أربع مباحث، الأول تناول تعريف لأسلوب التعجب، والمبحث الثاني التعجب في الجملة الإنشائية، أما المبحث الثالث تناول التعجب بالجملة الخبرية، وفي الأخير المبحث الرابع تطرقنا فيه إلى أغراض الجمل التعجبية في شعر ابن زيدون.

أمّا الخاتمة فقد أوردنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، ونرجو التوفيق والسداد من المولى عزّ وجل.

وفي الأخير نتوجه إلى أستاذنا وأخينا وصديقنا؛ سليم مزهود بجزيل الشكر على وقوفه إلى جانبه في السراء والضراء بمواقف لا ننساها أبدا. ونشكر كل من قدّم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد. والحمد للهِ في الأول والآخِر حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

الفصل الأول:

التعريف بابن زيدون ونماذج من شعره

- **المبحث الأول؛ التعريف بابن زيدون :**

1-من هو ابن زيدون:

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي، من أبناء وجوه الفقهاء، ولد أبو الوليد أحمد بن زيدون سنة 394هـ/1003م[1]

قرأ ابن زيدون على والده وغيره، وظل ينهل من العلوم والآداب، ثم تفتقت ملكة الشعر لديه، فكان ذا موهبة فياضة[2].

2- منزلة ابن زيدون:

أجمع الباحثون في تاريخ الأدب على أن أبا الوليد أحمد بن زيدون أعظم شعراء عصره، قال ابن بسام الشنتريني: كان أبو الوليد صاحب منثور ومنظوم، وخاتمة شعراء مخزوم، أحدُ من جر الأيام جرًا، وفات الأنام طُرًا، وصرَّف السلطان نفعًا وضرًا، وقد كانت قوة موهبة ابن زيدون وسلاسة أشعاره دافعًا إلى أن يطلق عليه لقب بحتري المغرب[3] تشبيهًا له بالشاعر البحتري

وتتجلى منزلة ابن زيدون فيما ورد عند المقري حين قال: قال بعض الأدباء: من لبس البياض وتختم بالعقيق، وقرأ لأبي عمرو، وتفقه للشافعي، وروى شعر ابن زيدون، فقد استكمل الظرف، وكان يسمى بحتري المغارب لحسن ديباجة نظمه وسهولة معانيه[4].

1 **الشنتريني (ابن بسام):** الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، القسم الأول، ج 1، ص: 3.

2 المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

3 **ابن زيدون:** نهاد رفعة عناية، المطبعة الهاشمية بدمشق، 1939، ص:48.

4 **المقري:** نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988، ج3، ص:566.

- **المبحث الثاني؛ أغراض شعر ابن زيدون:**

مرّ ابن زيدون في حياته بثلاث تجارب كان لها أثر عميق فيما تناوله شعره من أغراض، فكانت هذه التجارب ينابيع لكل الموضوعات التي عبر عنها. التجربة الأولى هي عشقه ولادة بنت المستكفي، فإن العلاقة التي أججت لهيب الحب في قلبيهما كان لها أثر ممتد في أشعاره، وكانت نبعاً لما تناولته غزلياته من حالات العشق المختلفة التي تتفرع إلى تشوق وفرحة باللقاء وحنين وفراق وهجر، وغير ذلك. أما التجربة الثانية فهي تعرضه للحبس في عهد أبي الحزم بن جهور، إذ كانت معاناته في السجن نبعاً لكثير من أشعار العتاب والاستعطاف. والتجربة الثالثة هي قربه من الحكام وموقعه في الدولة بصفته وزيراً وسفيراً؛ فقد كانت هذه المكانة نبعاً لأشعار المديح التي وجهها إلى أولي الأمر الذين آمنوا بقدراته ومنحوه ما يستحق من تقدير، وكذلك كانت، نبعاً لما طلقه من قصائد الهجاء لأعدائه وحاسديه، وكانت مصدراً لإخوانياته ومداعباته، وأيضًا لما كتبه من بعض قصائد الوصف.
وأبرز أغراض شعره تتمثل في ما يأتي:

- **الغزل:** اشتهر ابن زيدون بحبه ولادة، تلك المرأة التي أسرت قلبه فكانت مصدر أفراحه وآلامه[1].

- **الشكوى:** لاحظنا أن القصائد التي تدور حول موضوع الشكوى تمثل العدد الأكبر من قصائد الغزل التي كتبها ابن زيدون، وهي تتسم كمعظم شعره بالسلاسة والموسيقى المعبرة والمشاعر الفياضة يقول في إحداها[2]:

كم ذا أُريدُ وَلاَ أُرادُ؟ يا سوء ما لقِيَ الفؤادُ
أُصفِي الوداد مُدللاً لم يصْفُ لي منهُ الوداد
يَقضي عليهَ دلالُهُ في كُل حين أو يكاد
كيف السُّلُوُّ عن الذي مثواه من قلبي السوادُ؟[3]

1 **منصور (سعيد حسين)**: التجربة الإنسانية في نونية ابن زيدون، الدوحة، قطر، 1983، ص: 3.
2 **ديوان ابن زيدون**: المقدمة، تحقيق: كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1 1932، ص50.
3 **المصدر نفسه**، ص: 173.

نجد نوعًا من اللوعة والشجن في قافية هذه المقطعة، وإن الشعر يدخل فيه الحداء والغناء والترنم، والألف والواو والياء هي حروف المد واللين، ولذلك جاءت في القافية لتساعد على مد الصوت، فأوجدت هذا الإحساس بالشجن العميق.

- **العتاب:** يأتي موضوع العتاب في المنزلة الثانية، حيث يقابلنا عدد كبير من القصائد في هذا الموضوع يقول في إحداها[1]

أيوحشني الزمان وأنت أنسي ويظلم لي النهارُ وأنت شمسي
وأغرسُ في محبتك الأماني فأجني الموت من ثمراتِ غرسي
لقد جازيت غدراً عن وفائي وبعت مودتي – ظلمًا – ببخس
ولو أنَّ الزمان أطاع حُكمي فديتُك – من مكارهه – بنفسي[2]

- **الحنين والشوق:**

كتب ابن زيدون قصائد في الحنين والشوق، ظهر فيها مدى حبه من خلال أشواقه التي يبثها إلى ولادة، يقول في إحدى قصائده:

متى أبثّكِ ما بي يا راحتي وعذابي؟
متى ينوبُ لساني في شرحه عن كتابي؟
الله يعلمُ أني أصبحتُ فيكِ – لما بي –
فلا يطيبُ طعامي ولا يسوغُ شرابي

يتضح مدى تمكن ابن زيدون من التعبير عن المعاني في يسر ووضوح، وكأن موهبته كانت تمده بمعين لا ينضب من الإبداع.

- **الفراق:**

توجد قصائد ومقطعات عن الفراق في ديوان ابن زيدون، حيث الفراق هو موضوعها الرئيس، وإن كان الفراق يتردد في عدد من قصائد الشاعر، إلا أن حديثه عن الفراق كرهًا وليس هجرًا من أحد الطرفين، قد ورد خالصًا في عدد من المقطعات يقول في إحداها:

---

[1] **الديوان**، ص: 185.

[2] **الديوان**، ص: 178.

لحا اللهُ يومًا لستُ فيه بملتقن مُحيَّاكَ من أجل النَّوى والتَّفرُّقِ
وكيف يطيبُ العيشُ دُون مسرةٍ؟ وأيُّ سُرورٍ للكئيب المؤرق[1]

يعلن الشاعر أنه لا سعادة ولا هناء في نار الفراق، فإن لقاء الحبيب هو المصدر الأوحد للفرحة، إذ إن الفراق يسبب الأرق والكآبة.

- **الوصال:**

توجد مقطعة واحدة أيضًا في ديوان ابن زيدون تتناول الوصال وحده، وما فيه من عذوبة وسعادة، يقول فيها:

سري وجهري أنني هائمُ قام بك العذرُ فلا لائمُ
لا يَنَمُ الواشي الذي غرَّني ها أنا في ظل الرضى نائم
عُدتَ إلى الوصل كما أشتهي فالهجر باكٍ والرضى باسم[2]

- **المديح:**

يأتي المديح في ديوان ابن زيدون في المرتبة الثانية بعد الغزل من حيث الأهمية، لما اشتملت عليه قصائد المدح من طاقات إبداعية ضخمة، توجه ابن زيدون بمدائحه إلى بني جهور وإلى بني عباد، وإلى غيرهم، وقد كتب ابن زيدون قصائد في المديح الخالص، ولم يضف إليه غرضًا آخر، كقوله:

لِيَهْنِ الهدى إنجاحُ سعيك في العدا وأنْ راح صنعُ الله نحوك واغتدَى
ونهجك سبل الرُّشدِ في قمع منْ غوى وعدْلك في استئصال مَن جار واعتدى
وأَنْ بات من والاكَ في نشوة الغِنَى وأصبح من عاداك في غمرة الرّدى[3]

استهل ابن زيدون هذه القصيدة بمديح المعتضد بالله ابن عباد ملك إشبيلية، وسار على المديح حتى آخرها، فكانت مداخلة خالصة له، لم يعرج خلالها على موضوع آخر. وتعد قصائد المديح الخالص قليلة إذا ما قورنت بتلك التي يمزج فيه أكثر من غرض.

---

1 **الديوان**، ص: 174.
2 **الديوان**، ص: 125.
3 **الديوان**، ص: 467.

➢ **الرثاء:**

توجد في ديوان ابن زيدون قصائد في الرثاء، منها ما هو في الرثاء الخالص، ومنها قصائد مزجها بالمديح، ومن نماذج رثائه قوله في إحدى قصائده متوجهاً بالحديث إلى ابن جهور:

هو الدهرُ فاصبر للذي أحدث الدهرُ فمن شيم الأبرار –في مثلها– الصبرُ
ستصبرُ صبرَ اليأسِ أو صبر حسبةٍ فلا ترضَ بالصبر الذي معه وزر[1]

ثم يرثي والدة ابن جهور، فيقول:

هنيئًا لبطن الأرض أُنْس مجدد بثاويةٍ حلَّتْهُ فاستوحش الظهرُ
بطاهرة الأثواب قانتة الضُّحى مسبحة الآناء محرابها الخدر[2]

ويهتم ابن زيدون بترديد معاني الرثاء المألوفة كبيان قدر المتوفاة التي يأنس بها بطن الأرض، بينما يشعر ظهرها بالوحشة لفقدانه تلك السيدة الفضلى التي كانت طاهرة دينة عفيفة، وهو رثاء فيه جمال فني اعتمد على المقابلة بين بطن الأرض وظهرها.

➢ **الوصف:**

اشتمل ديوان ابن زيدون على بعض المقطعات في الوصف الخالص، بعضها يطول وبعضها يقصر، حتى أنه لا يتعدى البيتين، كقوله واصفاً نزول المطر على شاطئ النهر الذي تتألق فيه الأزهار:

كأنّا عشيَّ القطر في شاطئ النهر وقد زهرت فيه الأزاهر كالزُّهر
نُرشُّ بماء الورد رشًّا وننثني لتغليف أفواهٍ بطيبة الخمر[3]

إلا أن الوصف – على وجه الخصوص – يتغلغل في القصائد بصفة عامة، فالشاعر يصف الحبيبة، ويصف أحواله معها، ويصف الممدوح، ويصف الخمر. فالوصف موجود في الأغراض التي يتناولها الشاعر، ولكن هذا لا يمنع من وجود بعض القصائد التي تختص بالوصف وحده.

---

1 **الديوان**، ص: 250.
2 **المصدر نفسه**، ص: 250.
3 **المصدر نفسه**، ص: 244.

➢ **الخمريات:**

توجد في ديوان ابن زيدون ثلاث مقطعات فقط يُمكن وضعها في باب الخمريات وهذا ليس بمستغرب إذا علمنا أنه بدأ حياة القصور في عهد أبي الوليد بن جهور الذي لم يكن ممن يتعاطون الخمر في ذلك الزمان، فضلاً عن انشغال الشاعر بهمومه الخاصة التي صرفته عن حياة اللهو والعبث خاصة مرحلة ما بعد هجر ولادة. ويقول ابن زيدون واصفاً ليلة من ليالي البهجة والأنس في حدائق إشبيلية وهو يتناول الخمر مع أصحابه:

وليلٍ أَدْمنا فيه شُرْبَ مدامةٍ إلى أن بدا للصُّبح –في الليل– تأشيرُ
وجاءت نجومُ الصُّبح تضربُ في الدُّجى فولت نجومُ الليل والليلُ مقهور
فحزنًا من اللذَّات أطيب طيبها ولم يعرنا همٌّ ولا عاق تكدير[1]

ونلاحظ أن وصف ابن زيدون للخمر يدور في الفلك الذي دارت فيه قصائد الشعراء المعاصرين له، فلم تكن خمرياته تمتاز بسمات فنية خاصة.

➢ **الحنين إلى الوطن:**

ظهر الحنين إلى الوطن في أرجوزة واحدة بديوان ابن زيدون، وقد كتبها وهو في مدينة بطليوس، وجاء فيها:

يا دمعُ صُب ما شئت تَصُوبا ويا فُؤادي آنَ أنْ تذوبا
إذِ الرزايا أصبحت ضروبا[2] لم أر لي في أهلها ضريبا[3]
قد ملأ الشوقُ الحشا ندوبا

ثم يقول:

إذا أتيتَ الوطنَ الحبيبا والجانب المستوضَحَ العجيبا
والحاضر المنفسح الرحيبا فحيّ منه ما رأى الجَنوبا[4]

---

1 **الديوان**، ص: 245.

2 **ضروب**: أنواع.

3 **ضريب**: مثيل.

4 **المصدر نفسه**، ص: 218.

ونلاحظ أن حنينه إلى الوطن يمتاز بتأرجح المشاعر، واللهجة الصادقة النابعة من تجربة غربة حقيقية عاشها الشاعر، وولدت في داخله حنيناً جارفاً للمواضع الموجودة في وطنه التي ارتبطت بذكريات حبيبة إلى قلبه، وكذلك يجرفه الحنين إلى أصحابه وإلى الحبيبة التي لا يمكن نسيانها.

الفصل الثاني:

التعجب في ديوان ابن زيدون

- دراسة في النحو والبلاغة -

• المبحث الأول؛ تعريف أسلوب التعجب:

1- تعريف التعجب لغة:

تعددت تعاريف التعجب بين النحاة واللغويين، فمفهومه في اللغة من عجِب، والعُجْبُ والعجبُ هو إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده، وجمع العجبِ، أعجابٌ، وأصل العجب في اللغة أنّ الإنسان إذا أرى ما ينكره، ويقلُّ مثله، قال عجبت من كذا، والعجبُ الذي تلزم به الحجّة وأمرٌ عجابٌ وعجّابٌ، وعجبٌ عجيبٌ، وعجبٌ عاجبٌ وعجّابٌ على المبالغة، وأعجبه الأمر: سرّهُ، والعُجبُ: الزّهْوُ، والعُجْبُ الذي يجب محادثة النساء ولا يأتي الريبة، والتعجُبُ: أن ترى الشيء يعجبُكَ، وتظنّ أنّكَ لم تر مثله والاستعجابُ: شدّة العَجبِ[1].

وقيل؛ التعجُبُ، حيرة تعرّضِ للإنسان عند سبب جهل الشيء وليس هو سببا، بل هو حالة بسبب الإضافة إلى من يعرف السبب، وبعضهم خصّ التعجب بالحسن[2].

وتشتق لفظة التعجب من العَجْبُ والعجَبُ؛ أي إنكار ما يرد عليك لقلة اعتباره، وجمعُ العجبِ أعجاب، قال الشاعر:

يا عجبًا للدّهرِ ذي الأعجابِ الأحمر البُرْغُوث ذي الأنيابِ

وقد عَجِبَ منه يعْجَبُ عَجَبًا، وتعجب واسْتَعْجَب، ومنه قول الشاعر:

ومُسْتَعْجِبٍ ممّا يرى أناتنا ولوز بنتْهُ العربُ لم يتَرَمَرمِ

والاستعجابُ؛ شدة التعجب.

وفي قوله تعالى: "بل عجِبْتَ ويسخرون"، قرأها حمزة والكسائي بضم التاءِ، وكذا قراءة علي ابن أبي طالب وابن عباس وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو: "بل عجبْت" بفتح التاء"[3].

والعجبُ إن أسند إلى الله، فليس معناه من الله كمعناه من العباد.

قال الزجاج: "أصل العجب في اللغة، إنّ الإنسان إذا أرى ما ينكره ويقلّ مثله قال: عجبْتُ من كذا، وعلى هذا المعنى قراءة من قرأ بضم التاء، لأن الآدمي إذا فعل ما ينكره الله

---

1 **الصابوني (محمد علي)**: مختصر تفسير، ابن كثير، ص: 582.

2 **الزبيدي (محمد مرتضى الحسين)**: تاج العروس، المطبعة الخيرية، مصر، ط2، 1306هـ، ص: 367.

3 **ابن منظور**: لسان العرب، ص: 48-49.

جاز أن يقول فيه عجبت، والله– عز وجل –قد علم ما أنكره قبل كونه، لكن الإنكار والعجب الذي يلزم به الحجة عند وقوع الشيء"[1].

قال ابن الأنباري: بل عجبتَ، أُخبر عن نفسه بالعجب، وهو يريد بل جاز يتهم على عجبهم من الحق، فسمي فعله باسم فعلهمْ.

وقيل: بل عجبت، معناه بل عظُم فعْلهم عندك. وقد أخبر الله عنهم في غير موضع بالعجب من الحق، فقال":أكان للناس عجبًا"، وقال: {بل عجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم، وقال الكافرون: "إنّ هذا الشيء عجاب"}.

وقولهم: "عجبٌ عاجبٌ، كقولهم ليلٌ لائلُ، يؤكد به، وقوله أنشده ثعلب:

وما البخلُ ينْهاني ولا الجُودُ قادني ولكنّها ضربٌ إلي عجيبْ

أي؛ ينهاني ويقودُني، أو نهاني وقادني، وإنّما على عجيب بالي لأنه في معنى حبيب، فكأنه قال: حبيبٌ إلي. وقوله تعالى: "وإن تعجب فعجب قولهم". والخطاب للنبي– صلى الله عليه وسلم –أي هذا موضع عجب حيث أنكروا البحث[2].

والتعجب مما خفي سببه ولم يعلم، أي أن ترى الشيء يعجبك، تظن أنك لم تر مثله، وقولهم: للّه زيد! كأن جاء به اللّه من أمر عجيب لكثرته.

وفي التنزيل: "إنّ هذا لشيءٌ عجاب"، وقرأ أبو عبد الرحمان السلمي: "إنّ هذا لشيءٌ عُجَّاب"، بالتشديد وأعجبه الأمرُ؛ أي سرَّه. وللتعجب في العربية طريقتان:

– **الأولى:** استعمال مركبات لفظية غير مطردة، سمعت عن العرب للتعبير عن التعجب، كقولهم: "لله دره فارسا! ولله أنت! يالك من رجل!

يقول الشاعر:

يا سيدا!، ما أنت من سيّدٍ موْطأ الأكناف رحب الدراع

– **الثانية:** استعمال أبنية مركبة قياسية، إذ إن للتعجب بناءين مركبين قياسيين هما:

أ– بناء(ما أفعله): ما أجمله!، ما أكرمه!

ب– بناء(أفعل به): أجمل به!، أكرم[3]

---

1 **الحلواني (محمد خير)**: المنجد في الإعراب والبلاغة والإملاء، مكتبة دار الشرق، ط4، ص: 174.

2 **ابن منظور**: لسان العرب، ص: 50.

3 **البياتي (سناء حميد)**: قواعد النحو العربي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص: 445–446.

يقول ابن الناظم: "والمبوب له في كتب العربية صيغتان (مَا أَفْعَلَهُ)، و(أَفْعِلْ بِهِ) لإطرادهما في كل معنى يصح التعجب منه"[1].

2-تعريف التعجب اصطلاحا:

أمّا التعجب اصطلاحا فهو استعظام زيادة في وصف الفاعل، خفي سببها، وخرج بها المتعجِّبُ منه عن نظائره، أو قلّ نظيرهُ، وقيل هو استعظام، وفعل فاعل ظاهر المزية فيه[2]

وقيل هو استعظام زيادة في وصف المتعجب منه، تفرد بها عن أمثاله، أو قلّ نظيره فيها، وقد خفي سببها، مع التعبير عن ذلك بكلام يدل على الدهشة والاستغراب، وقيل هو شعور داخلي تنفعل به النفس، حين تستعظم أمرا نادرا، أو لا مثيل له، مجهول الحقيقة، وقد يكون للشعور الداخلي أثار خارجية، كالتي تظهر على الوجه أو غير ذلك، ولهذا يقال: إذا ظهر السبب بطُل العجبُ، ولهذا لا يوصف اللّه تعالى بأنّه متعجبٌ، إذ لا يخفى عليه شيء، وإذا ظهر التعجُب في قوله تعالى، أو الحديث الشريف ما ظاهرهُ أنّه للتعجُّب، فيكون المراد؛ إمّا توجيه المراد إلى العجبِ والدّهشة، وإمّا إلى الرّضا والتسليم[3].

ولهذا يقال إذا عرف السبب بطل العجب، ولهذا أيضا لا يوصف جل شأنه بأنه متعجب، إذْ لا يخفى عليه شيء، وإذا ورد في كلامه سبحانه أو الحديث الشريف، أو غيرهما ما يدل على أنه يتعجب، فالمراد إمّا توجيه السامعين إلى إظهار العجب والدهشة، وإمّا المراد اللازم؛ وهو الرضا والتعظيم أو نحو ذلك من الأعراض البلاغية ولا يتحقق التعجب إلا باجتماع هذه الأشياء كلها، والتعجب أسلوب إفصاحي، يعبّر عن شعور تنفعل به النفس حين تستعظم أمرا أو ظاهرة ما، قال الرضي: "واعلم أن التعجب انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه[4].

---

1 **ابن الناظم (أبو عبد الله بدر الدين)**: شرح ابن الناظر على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1420هـ-2000م، م1، ط1، ص: 326.

2 **حسن (عباس)**: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج3 ، ط12، 1980، ص: 348.

3 **ابن عصفور (علي بن مؤمن)**: شرح جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج3 ،ط1، 1998م، ص 36.

4 **ابن مالك (جمال الدين محمد)**: شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج2 ، ط1420، 1هـ، 2000 م، ص:307.

3-أساليب التعجب:

أسلوب التعجب من الأساليب الإنشائية غير الطلبية والمهمة في اللغة العربية، كثيرا ما نستخدمه فيما نعبّر به كلاما وكتابة، وقد تطرقنا إلى مفهومه اللغوي والاصطلاحي والسؤال المطروح هو: ما هي صيغ التعجب؟.

لقد اشتد الخلاف بين البلاغيين والنحاة، وبين طوائف كل من الفريقين في فهم الجملة التعجبية. أخبرية أم إنشائية؟.

ورتب النحويون على هذين الاعتبارين أحكاما نحوية، منساقين في تيار القياس المنطقي على القواعد التي رسموها لكل من الإنشاء والخبر.

إن للتعجب صيغتين هما[1]:

أ- صيغ سماعية.

ب-صيغ قياسية.

أوّلا؛ التعجب السماعي:

هذا النوع مطلق لا تحديد، ولا ضابط له، وإنما يترك لمقدرة المتكلم، ومنزلته البلاغية، ويفهم بالقرينة، أمّا أساليبه فهي تلك الأساليب التي وضعت أصلا لغير التعجب، ثم تدل عليه بالاستعمال المجازي، فالألفاظ المنطوقة لا علاقة لها بالتعجب، فهي مستعملة في اللغة لغيره، ومعاني هذه الألفاظ- في الأصل -لا يفهم منها التعجب، لكنها دلت عليه دلالة عارضة عن طريق المجاز، وظروف النطق[2].

وهذا النوع من التعجب لم يبوّب له في كتب النحاة.

والمتبع لأساليب القول العربي يجد فيها ضروبا سماعية شتى تدل على التعجب ومنها:

1-لله دره!، لله دره فارسا، سبحان الله!، ونحو ذلك ممّا ورد فيه لفظ الجلالة والقصد به التعجب.

2-ومنها ما بلغ بصيغة الأمر، كقولهم: أعجبوا لزيد فارسًا! وانظروا إليه راميا!

3-أو بصيغة اسم الفعل، كما في قوله: واهاً لسلمى ثمّ واهًا واهًا!

---

1 **حسن (عباس)**: النحو الوافي، ص: 348.

2 المرجع نفسه، ص: 349.

4-أو بصيغة النداء، يقول امرؤ القيس:

فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار القتل سُدت ببديل.

وقول آخر:

يا شاعرا لا شاعرَ اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع.

5-أو بصيغة الاستفهام .نحو قوله تعالى: "كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم" {سورة البقرة 26}

ويقول شوقي يخاطب تمثال أبي الهول:

إلامَ ركُوبُكَ متنَ الرمَال لطيّ الأصيل، وجوب الشحرَ؟.

6-أو بصيغة النفي. في قول الأعشى:

يا جارتَا ما أنت جاره.

في تقدير"ما" النافية. وكقولهم: ما رأيت كاليوم رجلاً، كالليه قمرا.

7-ومنها: شدَّ (فعل ماضي يفيد التعجب من شدة الأمر) في نحو:

شدّ ما يفخر اللئيمُ بأصوله.

8-ومنها كلمة: "عجب": مصدرا، ومشتقاته، مثل:عَجِبَ، وعَجيب"، يقال:عَجِبْتُ لمن يشتري المماليك بماله، ولا يشتري الأحرار بكريم فعاله.

9-ومنها: "سبحان الله" التي تصاحبها قرينة تدل على أن المقصود منها التعجب، كقول رجل سُئل عن اسمه (سبحان الله ! تجهلني، والخيل والليل والبيداء تعرفني....)[1]. وقوله تعالى: "قالوا سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علمتنا" {سورة البقرة 32}.

وهذه الأساليب كلها سواء أكانت بصيغة الخبر أو بصيغة الإنشاء قد نقلت من معناها الأصلي إلى إفادة معنى التعجب.

وكذلك هذه الأساليب لم يبوب لها في كتب النحو، لأنها سماعية وإنما المبوب له صيغتان: ما أفعله وأفعل به[2].

---

1 **عطية (محسن علي)**: الأساليب النحوية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، ص: 87.

2 **محمد هارون (عبد السلام)**: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، دار النشر مكتبة الخانجي، مصر، 1979، ط2، ص: 94.

- **أقسام التعجب السماعي:** ينقسم التعجب السماعي إلى قسمين:

أ-**التعجب بالجملة الإنشائية**؛ ويشتمل على التعجب بالنداء، والتعجب بالاستفهام، وبالدعاء والتعجب بأسماء الأفعال.

ب- التعجب بالجملة الخبرية؛ ويشتمل على الجملة الخبرية المثبتة، ونجد فيه التعجب بلفظ الجلالة (سبحان الله، لله درك)، والتعجب بـ (ما)[1].

ثانيا: التعجب القياسي: هذا النوع هو الذي جعل النحاة يضعون له-في كتبهم -بابا وله صيغتان هما؛ (ما أفعله)، (وأفعل به)، فعند التعجب من قولنا: (جمُل النّرجِس) نقول: ما أجملَ النّرجس! أو أجمِلْ بالنرجسِ!

يقول ابن مالك في التعجب وطريقة صوغه:

بـ (أفْعلَ) انطق بعد (ما) تعجّبا ... أوجيء بـ (أَفْعِل) قيل مجرور بما
وتلْو (أفعل) انْصِبنّهُ كَـ (ما) ... أَوْفَى خَليلَيْنَا وأصْدق بهما
و(ما) هُنَا ارْفَعْ بابتداءٍ والخبرْ ... (أَفْعَلَ) رافعًا ضميراً اسْتَتَرْ
وكَـ (الذي أَفْعَل): (ما أَفْعَل في ... رأي وَهَى به سَعِيدٌ اُقْتُفِي
والصِّيغتين انْسبْ إلى الفعليّهْ ... وبرُئَنْ (أَفْعِلْ) منَ الأَمْرِ يهْ
بل هُو في القولِ الأَصَحُ خَبَرُ ... ما يليه فاعلا يُقَدَّرُ
وحذْفُ ذي اليا لا نُجزْ وربَّما ... تُزالُ معْ مجرُورها إنْ عُلِمَا
وربّما اُسْتُغْني بعْد (أَفْعَلا) ... للعِلْم عن منصوبه فاخْتُزِلاَ
وفِعلَى التعجُّبِ الْزَمْ فيهِمَا ... مَنْعَ تَصَرُّفٍ لزُومًا حُتِما
وصُغْه مَا من ذي ثَلاَثٍ صُرِّفا ... قابل فَضْلٍ ثمَّ غيْرَ ذي انْتِنَا
وغير ذي وَصْفٍ يُضَاهِي(أَفْعَلا) ... وغير سالكٍ سبيلَ (فُعِلاَ)
وإن تُرِدْ تعجُبا بغير مَا ... حازَ الشروط فالْتَزِمْ ما الْتُزِمَا
من ذِكَرِ(أشْدِدْ) أو(أشَدَّ) بَعْدَ (مَا) ... أو ما يؤدّى بهما
وبعدَ مصدرِ المَعُوقِ يَنْتَصِبْ ... أو جيءَ به مُنْخَفِضًا بالبَا تُصِبْ
كـ (ما أشدَّ عُجْبَه) و(أَشْدِدِ ... بِعُجْبِهِ، وبِاغْتِرارِ المفْسِدِ)

1 **حسن (عباس)**: النحو الوافي، ص: 340.

نَادِرٌ مُخَالِفٌ لمَا ذُكِرْ كصَوْغِ (أخصَره) من (اخْتُصِرْ)[1]

- **شروط صيغ التعجب:**

1- لا يصاغ التعجب بصيغتيه القياسيتين (ما أفعلَه)، و(أفعلْ به)، إلاّ من فعل مستوفٍ لشروط هي:

أ) أن يكون هذا الفعل ثلاثيا، فلا يبنيان ممّا زاد عليه نحو دحرجَ وانطلق أو استخرج.

ب) وأن يكون متصرفا، فلا يبنيان من فعل غير متصرف، ك" نعم "و"بئس"، و"عسى".

ج) معناه قابلا للمفاضلة، فلا يبنيان من "مات "و"فتي "ونحوهما، إذ لا مزية فيهما لشيء على شيء.

د) أن يكون تاما، وقد احترز بذلك من الأفعال الناقصة، نحو"كان "وأخواتها، فلا نقول: "ما أَكْوَنَ زيدا قائما".

هـ) أن يكون مبنيا للمعلوم، مثبتا

و) أن لا يكون الوصف منه على" أفعل "واحترز بذلك من الأفعال الدالة على الألوان كسَوِدَ فهو أسود، ولا نقول: مَا أَسْوَدَه[2].

2- لا يجوز تقديم المتعجب منه على صيغتي التعجب وذلك لعدم تصريفهما فلا نقول: زيدا ما أحسن، ولا ما زيدا أحسن، ولا بزيد أحسن[3].

3- لا يفصل بين فعلي التعجب وبين المتعجب منه بفاصل غير متعلق بهما، فإن تعلق بهما جاز الفصل إذ كان الفاصل ظرفا أو جارا ومجرور، نحو: ما أحسنَ اليوم إنشادك[4]!

4- ويشترط في المتعجب منه أن يكون مختصا بالتعريف، أو بأي نوع من أنواع التخصيص.

---

1 **حسن (عباس)**: النحو الوافي. ص: 349.

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 **ابن مالك (جمال الدين محمد عبد الله)**: شرح الكافية، ص: 485.

4 **محي الدين (عبد الحميد)**: شرح ابن عقيل، دار الت ا رث، القاهرة، مصر، ج3، ط20، 1400هـ-1980، ص:152.

- **مفهوم الصيغ القياسية للتعجب:**

يقصد بها التعجب الذي يتم بصيغ يقاس عليها[1].

الصيغة الأولى؛ ما أفعله: إذا قيل: ما أحسن زيدَ ! وما أجمل السماءَ!.

اختلف النحويون في تخريج كلمة" ما"، فقال بعضهم إنها موصولة، وقال آخرون إنها استفهامية مشوبة بالتعجب، ومنهم من قال بأنها نكرة موصوفة، ف"ما "ليست اسم استفهام، وليست اسم موصولا، لكنّها اسم تعجب؛ أصبحت خالصة لهذه الوظيفة، وهي بذلك معرفة، بل نكرة تامة، لان معناها هنا، هو: (شيء)، أو (شيء عظيم)[2].

ويقول سيبويه: هي نكرة تامة بمعنى شيء.

كما يرى الأخفش أن "ما" معرفة ناقصة؛ والمعرفة الناقصة هي أسماء الموصول لأنه يحتاج إلى ما بعده ليكون صلة.

غير أن الفراء وابن درستويه ذهبا إلى أن "ما" استفهامية مبتدأ، والجملة التي بعدها خبر عنها، والتقدير: أي شيء أحسن زيدا[3]

فـ "ما" في التعجب؛ اسم مبتدأ في موضع رفع تام نكرة تقديره "شيء"، وخبره جملة فعلية، كقولنا: "ما أحسن زيدا!" أو "الزيدَين، أو الزيدين"، فالمنصوب على المفعولية هو المتعجب منه، وأصله أن يكون فاعلا بفعل ثلاثي على وزن" فَعُلَ " بفتح الفاء وضم العين بالأصالة، أو مصيرا على وزنه فلا يتعدى إلاّ بهمزة النقل، فإذا زاد فعله على ثلاثة أحرف أضيف مصدره إليه، وبنيت له صيغتهُ "أفعل" من فعل ثلاثي يليق بالمعنى توصلا إلى المتعجب منه، كقولك: "ما أشدَّ انطلاق زيد!"، و"ما أنقى بياض ثوبه!".

وكذلك تبينها للخلق الثابت، والعيوب الظاهرة، توصُلا إلى المتعجب منها، كقوله: "ما أكبر رأسه!" و"ما اسوأ عرجه!"[4].

والذي أرجحه ما ذهب إليه الفراء وابن درستويه، بأنها استفهامية متضمنة معنى التعجب، وهذا لأمرين:

---

1 **الغلايين (مصطفى)**: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ج1، ط28، 1993، ص: 72.

2 **حسن (عباس)**: النحو الكافي، ص: 358.

3 **عطية (محسن علي)**: الأساليب النحوية، ص: 87

4 **البياتي (سناء حميد)**: قواعد النحو العربي، ص: 445

الأول: لأن أبلغ أساليب التعجب ما كان منقولا عن الاستفهام، نقول: ما هذا الجمال! وما ذاك الحسن، وفي هذا يسأل المتعجب عن سبب الحسن إشارة إلى أن للحسن أسباب كثيرة تستدعي السؤال.

أمّا الثاني: فإن "ما" بمعنى الاستفهام لا تحتاج إلى تقدير محذوف، وبمعنى الموصولة تحتاج إلى تقدير الخبر أي شيء عظيم، ولا يخفي ما في ذلك من تكلف[1].

ثم ننتقل إلى" أفعل "فنجد فيها خلافا بين البصريين والكوفيين من حيث اسميتها وفعليتها، وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا.

الصيغة؛ ما أفعل: فعل ماضي، ثلاثي، يشتمل هذا المعنى الذي يراد التعجب منه، ثم نجعل هذا الماضي على وزن" أفعل"، وقبله" ما "الاسمية التي هي مبتدأ[2].

وعلامة التعجب: وهي تسمى" ما التعجبية "وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: "هو" يعود على "ما" وبعده اسم منصوب هو في ظاهره أو في إعرابه مفعول به، ولكنه في المعنى فاعل، إذا كان في الجملة.

وفي الحقيقة فإن التعجب أصله فاعلٌ، نحو :ما أضخم هرم الجيزة!، والأصل ضَخُمَ أهرمُ[3]

الصيغة الثانية؛ أفعل به: لا خلاف بين النحويين في فعلية "أفعل"، في قولهم: "أحسن بزيد!" يقول البصريين في: حسن بزيد!، يلزم منه شذوذ من أوجهٍ هي:

أحدهما: استعمال (أفعل) للصيرورة قياسا، وليس بقياس، وإنما قلنا ذلك، لأن عندهم أن أفعِل أصله أفْعَل بمعنى صار كذا.

الثاني: وقوع الظاهر فاعلا لصيغة الأمر بغير لام.

الثالث: جعلهم الأمر بمعنى الخبر.

الرابع: حذف الفاعل في نحو: "أسمِعْ بهم وأبصِرْ"[4].

– فقد كان الاختلاف في هذه الصيغة أي أفعل، أهو فعل أمر لفظا ومعنى، أم هو فعل أمر لفظا فقط.

---

1 **مجد محي الدين (عبد الحميد):** شرح ابن عقيل، ص: 154.

2 **الراجحي (عبده):** التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، ص: 309.

3 **ابن مالك (جمال الدين محمد):** شرح الكافية، ص: 310.

4 **بن يعيش (ابن علي):** شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج7، ص: 149.

- **المبحث الثاني؛ التعجب بالجملة الإنشائية:**

1- التعجب بالنداء:

النداءُ: هو طلبُ الإقبال بحرفٍ نابَ مَنابَ كلمةِ أدعو، والغاية منهُ أنْ يصغيَ مَن تناديهِ إلى أمر ذي بال؛ ولذا غلبَ أنْ يليَ النداءَ أمرٌ، أو نهيٌ، أو استفهامٌ[1]، كما في قوله تعالى"**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قمْ فأَنذِرْ**"، وقوله تعالى" **يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا لا تحَرِّمُواْ طيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّه لكم**"، وقوله تعالى: "**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لكَ**". ومنهم من قالَ: "إنَّه توجيهُ الدعوةِ إلى المخاطب، وتنبيهُه للإصغاءِ، وسماعُ ما يردِّدُهُ المتكلمُ"[2]، وهناكَ مَن عرَّفَهُ باختصار: "المنادى: اسمٌ وقعَ بعدَ حرفٍ من أحرفِ النداءِ"[3].

وهناكَ من يرى أنَّ المنادى نوعٌ من أنواع المفعول به[4]، فقدْ قالَ ابنُ هشامٍ : "وبيانُ كونِه أيْ المنادى مفعولًا به أنَّ قولكَ (يا عبدَ اللهِ) أصلُه أدعو عبدَ اللهِ، ف(يا) حرف تنبيه، (و) أدعو (فعلُ مضارع قصِدَ به الإنشاءُ لا الإخبارُ، وفاعلُه مستترٌ، و(عبدُ اللهِ) مفعولٌ بهِ[5].

وحروف النداءِ خمسةٌ، وهي :يا، وأيَا، وهَيَا، وأَيْ، والألف(الهمزة)[6]، وقيلَ: سبعةٌ[7]

---

1 **عتيق (عبد العزيز)**: علم المعاني، ص: 69، وينظر: عكاوي (إنعام): المعجم المفصل في علوم البلاغة، ط1، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، 1992، ص: 236.

2 **حسن (عباس)**: النحو الوافي، ص14.

3 **الغلاييني (الشيخ مصطفى)**: جامع دروس العربية، 3مج، راجعه عبد المنعم خفاجة وعبد العزيز سيد الأهل، ط12. بيروت: المكتب العصرية (بلا تاريخ)، ج1، ص: 145.

4 **ابن هشام (الأنصاري)**: أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ط:10، مصر، مطبعة السعادة 1965م، ص: 215.

5 المرجع نفسه، ص: 215.

6 **ابن السراج (أبو بكر محمد ابن سهل)**: الأصول في النَّحو، مج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط3، بيروت مؤسسة الرسالة 1969، ج1، ص: .329

7 **الغلاييني (الشيخ مصطفى)**: المرجع السابق: ص: 145.

فزادَ (آ)، و(وا)، وقيلَ: إنَّها ثمانيةٌ[1]، فزادَ (آي)، وأدوات النداءِ حروفٌ[2]، وقيلَ: إنَّها أفعالٌ؛ لتعلُّقِ الجارِّ والمجرور بهما، أو أسماءٌ لأنَّها تمَالُ، ولا يُمَالُ إلَّا الاسم[3]، وذكرَ السُّيوطيُّ أنها أسماءُ أفعال بمعنى أدعو، كـ (أُفٍّ) بمعنى أتضجَّرُ[4]، وأصلُ حروفِ النداءِ هو (يا)؛ ولهذا كانتْ أكثرُ أحرفِه استعمالًا[5]، وقيلَ: أكثرُها استعمالًا في القران الكريم[6]، ولا يُنادى اسمُ اللهِ عزَّ وجل، واسمُ المستغاثِ، ولا المندوبُ، إلَّا بها وبـ(وَا)[7].

وهناكَ شبهٌ كبيرٌ بينَ أسلوب الاستغاثةِ وأسلوب النداءِ المقصودِ به التعجبُ، فكلاهما يشتملُ على حرفِ النداءِ(يا)، وعلى منادى مجرور باللَّامِ المفتوحةِ، وهذا من ناحيةِ الشكل، أمَّا من ناحيةِ المعنى؛ فالنداءُ المُتعجَّب به يشبِهُ الاستغاثة؛ ذلك أنَّ سببَ كليهما أمرٌ عظيمٌ عندَ المنادى، فمَنْ رأى شخصًا يغرق قال: يا لَلناس لِلغريقِ، ومن أعجبَهُ جمالُ البحر قال: يا للبحر، فرؤية الغريقِ، ورؤية البحر أمران عظيمان، رغم أنَّ رؤية الأول تبعث في النفس الحزنَ، ورؤية الثاني تبعث في النفس الفرحَ؛ ولذا فإنَّ أسلوبَ النداءِ المقصودِ به التَّعجُّب قدْ يُوهِمُ أحيانًا أنَّه أسلوبُ استغاثةٍ.

ويمكنْ أنْ نَفرِّق بين الاستغاثةِ والنداءِ المُتَعَجَّبِ به، فالاستغاثة تحتوي على المستغاثِ به الذي يُوَجَّهُ له النداءُ حقيقة، نحو قولنا: (يا لَلناس لِلغريقِ)، فهذه الجملةُ اشتملتْ على المستغاثِ به وهو (الناس)؛ لذا فإنَّ في الجملةِ استغاثة، أمَّا النداءُ المُتَعَجَّبُ به فيخلو من المُستغاثِ به، نحو قولِنا: (يا لَلبحر!)؛ لذا فإنَّ في الجملةِ تعجُّبًا، والمُتكلِّمُ في الأول يَطلُبُ (التَّخلصَ مِن شدةٍ واقعةٍ، أو مكروهٍ مُتوَقَّع، أمَّا في الثاني فلا يَطلُبُ ذلك).

---

1 **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر)**: همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، مج، عني بتصحيحه محمد النعساني، بيروت لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر، بلا تاريخ، ج1، ص: 172.

2 **أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)**: تذكرة النحاة، تحقيق عفيف عبد الرحمن، ط3، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة 1986، ص: 304.

3 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4 **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر)**: المرجع السابق، ص: 171.

5 **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر)**: الأشباه والنظائر في النحو، مج، تحقيق عبد العال سالم، ط3، عالم الكتب 2003./ ج3، ص: 222.

6 **فيود (بسيوني)**: علم المعاني، ص: 114.

7 **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر)**: المرجع السابق، ص: 373.

- **أحكامُ النداءِ المقصودِ به التعجب:**

للنداءِ المقصودِ به التَّعجُّبُ عِدَّة أحكامٍ، وأهمها ما يلي:

أولًا: يجوزُ أنْ يَشتمِلَ المنادى المقصودُ به التَّعجُّبُ على لام الجرِّ، كما يجوزُ أنْ يخلوَ منها، والشائعُ عندَ حذفِها أنْ تجيءَ الألف عِوَضًا عنها، فيقالُ: (يا بدورا)، إذا حذفنا (اللامَ من(البدور) في قولنا: (يا للبدور)، وإلى هذا أشارَ ابنُ مالكٍ بقولِه:

ولامُ ما استُغيث عَاقَبَتْ أَلِفْ وَمِثْلُهُ اسمٌ ذو تعَجُّبٍ أُلِفْ

ثانيًا: يجوزُ في المنادى المقصودِ به التَّعجُّبُ فتحُ اللامِ الداخلةِ عليه، أو كسرُها نحو: (يا لَلبحر) بفتح اللام، أو (يا لِلبحر) بكسر اللام.

ثالثًا: جميعُ الأحكام النَّحْوية التي تثبُت للمنادى المستغاثِ ومنها: الإعرابُ، والبناءُ، ووجودُ الحرفِ (يا) دونَ غيره تَثبُتُ للمنادى المُتعجَّب منه، برغم اختلافِهما (غرضًا ودلالةً).

- **أقسامُ النداءِ المُتعجَّب به:** يُقسمُ المنادى إلى خمسةِ أقسامٍ[1]، وهي:

الأول: المفردُ العلمُ: ويُرادُ بالمفردِ هنا :ما ليسَ مضافًا، ولا شبيهًا بالمضافِ، فهو يشملُ المفردَ الحقيقيَّ، نحوَ: فضلٌ وعائدةٌ، ويشملُ الأعلامَ المركبة تركيبًا مزجيًا، نحوَ: سيبويهِ، أو المركبة تركيبًا إضافيًا، نحوَ: نصرُ اللهِ.

الثاني: النكرةُ المقصودة: والمقصود بها هي النكرة التي يزول إبهامها وشيوعها بسبب ندائها، مع قصدِ فردٍ من أفرادها، والاتجاه إليه وحده بالخطاب، فتصيرُ معرفة دالة على واحدٍ معين، نحوَ: يا رجلُ سأساعدكَ.

الثالث: النكرة غير المقصودة: وهي النكرة الباقية على إبهامها وشيوعها كما كانت قبل النداء، ولا تدل معه على فردٍ معين، نحو: يا عاقلًا تذَّكرْ الآخرة، أمَّا حكمُها فوجوبُ النصبِ.

الرابع: المضاف: نحو: يا ناشر العلم وُفِّقْت، ويشترط ألا يكونَ مضافًا لضمير المُخاطب، أمَّا حكمُها فوجوبُ النصبِ.

الخامس: الشبيه بالمضاف: ويُرادُ به كل منادى جاءَ بعدهُ معمولٌ يتمُّ معناهُ، نحو: يا واسعًا سلطانهُ، أمَّا حكمُها فوجوبُ النصب.

---

1 **ابن هشان (الأنصاري):** شذور الذهب، ص: 96.

2- التعجب بالاستفهام:

الاستفهام: هو طلبُ المتكلِم مِنْ مُخاطِبه أنْ يحصلَ في ذهنِهما لم يكنْ حاصلًا عندَهُ، مما سأَلَه، وتكونُ فائدُة الاستفهام أنْ يتكلمَ المُجيبُ بالجواب، فيسمعَهُ مَنْ جَهِلَه، فيستفيدَه[1]. وقالَ عبد العزيز عتيق: "الاستفهامُ هو العِلم بشيءٍ لمْ يكنْ معلومًا من قبلُ بأداةٍ خاصةٍ"[2].

أما أدوات الاستفهام فهي إحدى عشرَة أداةً، وهي: الهمزُة، وهل، وما، ومَن، وأيّ، وكمْ، وكيف، وأَينَ، ومتى، وأّنى، وأيانَ، فاستثنى صاحبُ هذا الرأيِّ –وهو السُيوطِيّ –ماذا، وهي عند الراجحيِّ إحدى عشرَة أداةً، إلاَّ أنَّهُ ذكرَ مَاذا ولمْ يذكرُ أنَّى، وذكرَ صاحبُ النور المُضيءِ (أنَّها ثلاث عشرَة أداةً، فزادَ مَن ذا. وكلُّ أدواتِ الاستفهامِ أسماءٌ باستثناء الهمزةِ وهَلْ، وكلُ أدوات الاستفهام مبنيةٌ باستثناءِ أيّ، والألف أصلُ أدواتِ الاستفهام، والمقصودُ بالألفِ هو الهمزُة.[3]

وقدْ يخرجُ الاستفهامُ عن معناهُ الأصليِّ إلى معان أُخر على سبيل المجاز، تُفهمُ مِن سياقِ الكلامِ وقرائن الأحوال، وهي كثيرةٌ، ونذكرُ منها ما يأتي[4]:

1- الأمرُ ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: "**فهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**"، أيْ انتهوا.

2- النهيُ ومن ذلكَ قولُه تعالى: "**أَتَخْشَوْنهُمْ فاللّهُ أَحَقُّ أَن تخْشَوْهُ**"، أيْ لا تخشوهم.

3- الاستبطاءُ: ومِنْ ذلكَ قولُه تعالى: "**مَتى نَصْرُ اللَّه**""، أيْ إنَّ مجيءَ النصر بطيءٌ.

4- التهديدُ أو التحذيرُ :ومِنْ ذلكَ قولُهُ تعالى" **أَلَمْ نهْلِكِ الْأَوَّلِينَ**"، فاللهُ تعالى يهددُّ المشركينَ بالهلاكِ، كما أهلكَ الأممَ السابقة.

5- التَّهكمُ والاستهزاءُ: ومِنْ ذلكَ قوله تعالى: "**قالوا يا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنا أَوْ أَنْ نفْعَلَ فِي أَمْوَالِنا مَا نَشَاءُ**"، فقومُ شعيب عليهِ السلامُ يستهزئونَ من قولِهِ: إنَّ الصلاَة تأمرُ بترْكِ ما كانَ يعبدُ آباؤُهم مِن غير اللهِ.

---

1 **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر)**: المرجع السابق، ص: 43.

2 **عتيق (عبد العزيز)**: المرجع السابق، ص: 88.

3 **شملاوي (حاتم عثمان يوسف)**: التعجب السماعي في معجم لسان العرب دراسة نحوية دلالية، جامعة النجاح الدولية، كلية الدراسات العليا، نابلس، 2008، ص30.

4 **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر)**: المرجع السابق، ص: 422.

أولا: التَّعجُّبُ بالهمزة: الهمزةُ أحدُ حرفيِّ الاستفهام، ويُطلبُ بها أحدُ أمرين، أولهما التَّصَوُّرُ، وهو: إدراكُ المفردِ، أيْ تعيينِه، وفي هذه الحالةِ تأتي الهمزةُ متلوَّة بالمسؤول عنه، ويُذكَرُ لها في الغالب معادلٌ بعدَ أَمْ، نحوَ قولِنا: أكاتبٌ أنت أمْ شاعرٌ؟ أمَّا الأمرُ الثاني فهو التَّصديق، وهو إدراكُ النسبةِ، ويَمتنِع معها ذِكْرُ المعادِل، نحو قولنا: أيُزرَعُ القُطنُ في الجزائر؟[1].

أما الهمزةُ المُتَعجَّبُ بها فقد سماها الخليلُ ألف التَّعجُّب[2]، وأشارَ ابن منظور إلى أنَّ همزَةِ الاستفهامِ قد تُفيدُ التَّعجُّبَ، فقد قالَ معلِّقا على قولِه تعالى: "**ء أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيّ**: "أَأَعْجَمِيٌّ وعربيٌّ: حكاية عنهم، كأنهم يعجبونَ؛ فيقولونَ: كتابٌ أعجميٌّ ونبيٌّ عربيٌّ، كيف يكونُه هذا؟[3].

ومِن مواضعِ التَّعجُّب بهمزةِ الاستفهامِ عندَ الخليل قولُه تعالى: "**أَئِذا كنَّا ترَابًا وَآبَاؤُنا أَئِنَّا لمُخْرَجُونَ**"، إذْ قالَ: "إنَّ هذه الألف ألف التَّعجُّب، لأنَّ الكفارَ لا تستفهمْ"، وقالَ في موضعٍ آخرَ: "ومِن التَّعجُّب قولُه تعالى: "**وَيَقولُ الْإِنْسَانُ أَئِذا مَا متّ لسَوْف أُخْرَجُ حيا**". تعجَّبَ الكافرونَ مِن البعثِ"، وقال ابن كثير معلّقا على الآيةِ السابقةِ: "يَتعجَّبُ أيْ الإنسان ويَستبعِدُ إعادَته بعدَ موته[4].

ثانيا: التَّعجُّبْ بمَنْ: تأتي مَنْ على خمسةِ أوجه، وهي:

1-الشرط: نحو قوله تعالى: "**مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِه**".

2-الاستفهامُ: نحو قوله تعالى: "**مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقدِنا هذا**".

3-الموصولة: نحو قوله تعالى: "**أَلَمْ ترَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْض**".

4-النكرةُ الموصوفة: وفي هذه الحالة تدخل عليها رُبّ، نحو: رُبَّ مَنْ مُعْجَب بك ساعدك.

5-النكرةُ التَّامة: نحو قولهم: مررت بمَنْ مُعْجَب لكَ.

---

1 **عتيق (عبد العزيز)**: المرجع السابق، ص: 88.

2 **الفراهيدي (الخليل بن احمد)**: الجمل في النحو، تحقيق فخر الدين قباوة، ط5، 1995م، ص: 263.

3 **ابن منظور**: المرجع السابق، ص: 387.

4 **ابن كثير(إسماعيل)**: تفسير القرآن العظيم، بيروت، لبنان، دار المعرفة،1980، ج3، ص131.

أما الاستفهامية وهو ما يَهُمنا في هذا البحثِ فيُطلَبُ بها تعيينُ العقلاءِ، وتعيينُ العاقل يحصلُ بالعَلم، أيْ بذكر اسمِ المسؤول عنهُ، كقولِنا في جواب: مَنْ هذا؟ هذا محمد أو عليٌّ، وقال السّكاكي: "أمّا مَنْ فللسؤال عن الجنس مِن ذوي العَلِم، تقول: مَنْ جبريل؟ بمعنى أبشرٌ هو، أم مَلَكٌ، أم جنيٌّ؟"[1].

وقد يخرجُ الاستفهامُ بمَنْ كغيرها من أدواتِ الاستفهام إلى معان أخرى مجازيةٍ، ومنها النَّفيُ، الذي أَلْمَحَ إليه ابنُ هشامٍ بقولِه: "قدْ تأتي مَنْ استفهامية أُشْرَبَتْ معنى النَّفي"[2]. واستشهدَ على ذلكَ بقولِه تعالى" **مَن ذا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاَّ بِإِذْنِه**"، ومنها التَّعجُّبُ، فقد ذكرَ ابنُ منظور: أنَّ مَنْ تكونُ للاستفهامِ الذي فيه معنى التَّعجُّب"[3]، نحوَ ما حكاه سيبويهِ مِن قول العرب: سبحانَ اللهِ مَنْ هو وما هو[4].

ثالثا: التَّعجُّبُ بما: تأتي ما على أربعة عشرَ وجهًا، وهي:

1- الموصولة: نحوَ :قوله تعالى: "**مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ**".
2- الاستفهامُ: نحوَ: ما معكَ من المال؟
3- الشَّرط: نحوَ: ما تصنعْ من خير تجدْ جزاءَهُ خيرًا.
4- النكرُة الموصوفة: نحوَ :رُبَّ ما كرهتَه تحقَّق فيه نفعُكَ.
5- النكرُة التامة: أيْ غير الموصوفةِ، نحوَ: رُبَّ ما غرَّدَ في المساءِ، أيْ رُبّ شيءٍ غرَّدَ في المساءِ.
6- التَّعجُّبُ: نحوَ: ما أحسنَ الدِّينَ والدُّنيا إذا اجتمعا.
7- النفيُ: نحوَ: ما الخائنُ صديقًا.
8- الكافّة: نحوَ: رُبما رجل زارنا نفعناهُ.
9- الزائدُة: نحوَ: إذا ما المجدُ نادانا أجبنا.
10- المصدرية الظرفية: نحوَ: الصانعُ يربحُ ما أجادَ صناعتهُ.
11- المصدرية غيرُ الظرفيةِ: نحوَ: كوفئَ المخلصونَ بما أخلصوا.

---

1 **السكاكي:** مفتاح العلوم، ص: 311.

2 **ابن هسام:** مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ص: 327.

3 **ابن منظور:** المرجع السابق، ص: 421.

4 المرجع نفسه، ص: 321.

12- المُهيِّئةُ: وهي التي تتصلُ بآخر كلمةٍ غير شرطيةٍ، فتُهيِّئها وتعدُّها لمعنى الشرطِ وعمله، كدخول ما على حيث، في مثل: حيثما تصدُقْت جدْ لكَ أنصاراً.

13- المُغيِّرةُ: وهي الحرفية التي تلحق آخرَ أداةٍ شرطيةٍ؛ فتغيِّرَها إلى غير الشرطِ، كدخول ما على لو، في مثل: لوما تحافظ على الميعادِ، فقدْ أصبحتْ لو بعدَ دخول ما عليها للتحضيض بعدَ أنْ كانتْ للشرطِ.

14- الواقعة صفة: نحوَ: لأمر ما غابَ القائدُ.

رابعا: التَّعجُّبُ بأَنَّى: تأتي أَنّى لمعان عدّةٍ، فتارةً تأتي بمعنى كيف، نحوَ: أَنّى يَتَوقَّعُ المرءُ النجاحَ في عملِه وهو لا يعملُ؟ وتارةً تأتي بمعنى مِنْ أَيْنَ، نحوَ: أَنَّى لكَ هذا؟ وتارةً بمعنى متى، نحوَ: أَنّى جئت؟ أو أَنّى تجيءُ؟[1].

وقدْ يخرجُ الاستفهامُ بأَنّى كغيرها من أدواتِ الاستفهامِ إلى معان أخرى مجازيةٍ، منها: التَّعجُّبُ، فقدْ قالَ ابنُ منظور في شرحِه قولَ أبي داود الأيادي: أَنَّى أُتيحَ لَهُ حرباءُ تنْضُبَةٍ لا يُرْسِلُ السَّاق إلاَّ مُمْسِكا سَاقا [البسيط] وصوابُ إنشادِه، أيْ البيتِ: أَنَّى أُتيحَلَهَا، لأنه وصف ظعنًا ساقَها وأزعجَها سائقٌ مُجِدٌّ، فتعجَّبَ كيف أُتيحَ لها هذا السائق المُجدُّ الحازمُ، وهذا مثلٌ يُضرَبُ للرجل الحازِم[2].

3- التعجب بالدعاء:

الدعاءُ: نقولُ: دعا بالشيءِ دعوًا ودعوةً ودعاءً ودعوى: طلبَ إحضارَهُ، ودعتْ ثيابُهُ: خلِقتْ، واحتاجَ إلى أنْ يلبسَ غيرَها، ودعا الطِّيبَ أنفُهُ: وجدَ ريحَهُ فطلبَهُ، ودعا فلانًا: صاحَ به، ودعا الميت: ندَبَهُ، ودعا فلانًا: استعانَ به، ودعا اللهَ :رجا منه الخيرَ، ودعا لفلان: طلبَ له الخيرَ، ودعا على فلان: طلبَ له الشَّرَّ، ودعاه بيزيدَ، أو زيدٍ: سمَّاهُ به، ودعاهُ لفلان: نسبَهُ إليه، ودعاهُ إلى الشيءِ: حثَّهُ على قصْدِه، يقالُ: دعاهُ إلى القتال، ودعاهُ إلى الصلاةِ، ودعا القومَ دعاءً ودعوةً ومدعاةً: طلبَهم ليأكلوا عندهُ[3].

---

1 **شملاوي (حاتم عثمان يوسف)**: المرجع السابق، ص: 46.

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 **أنيس (إبراهيم)**: المعجم الوسيط، ص: 309.

والدعاءُ لله على ثلاثةِ أوجهٍ: فضَرْبٌ منها توحيدُهُ والثناءُ عليه، كقولِكَ: يا اللهُ، لا إلهَ إلّا أنت، والضَّربُ الثاني مسألة اللهِ العفوَ والرحمة، وما يُقرِّبُ منه، كقولِ كَ: اللهمَّ اغفرْ لنا والضَّربُ الثالث مسألة الحظِّ من الدنيا، كقولِكَ: اللهمَّ ارزقني مالًا وولداً، وإنَّما سُمِّيَ هذا جميعُه دعاءً؛ لأنَّ الإنسانَ يُصدِّرُ هذه الأشياءَ بقولِه: يا اللهُ، يا ربُّ، يا رحمنُ[1]

والدعاءُ: الطلبُ على سبيل الاستغاثةِ، والتَّضرُّع، والرحمةِ، وما أشبهَ ذلكَ، ويكونُ بكلِّ صيغةٍ للأمر، يُخاطِبُ بها الأدنى مَن هو أعلى منه منزلة وشأنًا[2].

والدعاءُ بالخير تدعو به لإنسان ترضى عن فِعْلِه، أو يعجبُكَ فِعلُه، والدعاءُ بالشرِّ تدعو به لإنسان لا ترضى عن فِعْلِه، أو لا يعجبُكَ فِعلُه، وقدْ تدعو لإنسان ترضى عن فِعْلِه، أو يعجبُكَ فِعلُهُ، بدعاءٍ ظاهرُه الشرُّ مجازًا، وهناك مجموعةٌ من الأدعيةِ ظاهرُها الشَّرّ وأُريدَ بها التَّعجُّبُ، ذكرَها صاحبُ لسان العرب، وسنناقشها بعونِهِ تعالى في الصفحاتِ الآتية:

أولًا: تربَتْ يَدَاكَ: العربُ تقولُ: تربَ الشيءُ، أيْ أصابَه الترابُ، وتَربَ تربًا، أيْ لَزِق بالتراب، وَتربَ: خسِرَ وافتقرَ؛ فَلزِق بالتراب[3]، وبناءً على ذلكَ فإنَّ معنى تربَتْ يَدَاكَ هو: خسِرتْ وافتقرتْ؛ فَلزِقتْ يداكَ بالتراب. وأوردَ بعضُ العلماءِ إضافة إلى ما ذكرنا معانيَ أخرى لتربَتْ يداك، إذ قالوا: تربَتْ يداكَ، أيْ ضعُف عقلُكَ، أو افتقرت من العِلم، أو فيه تقديرُ شرطٍ: أيْ وقعَ لكَ ذلكَ، إنْ لم تفعل، وصحَّفهُ بعضُهم، فقالَ: ثربَتْ يداكَ، بمعنى تفرَّقتْ[4].

ويتكونُ هذا الدعاءُ وهو تربَتْ يداك مِن فعل وهو ترب، وتاءِ التأنيثِ الساكنةِ والفاعل المضاف وهو يدا، والمضاف إليهِ وهو الكاف. وفي هذا التركي بقضيةٌ تستحق المناقشة وهي تاءُ التأنيثِ الساكنة، فتاءُ التأنيثِ تجبُ زيادتُها في حالتين، وهما:

1- أنْ يكونَ الفاعلُ اسمًا ظاهرًا، حقيقيَّ التأنيثِ، متصلًا بعاملِهِ مباشرةً، كقولِهم: سعِدَتْ امرأةٌ عرفتْ ربَها حقَّ المعرفةِ.

---

1 **ابن منظور**: المرجع السابق، ص: 257.

2 **عتيق (عبد العزيز)**: المرجع السابق، ص: 77.

3 **ابن منظور**: المرجع السابق، ص: 157.

4 **العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر)**: فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بلا تاريخ، ج9، ص: 135 وما بعدها.

2- أنْ يكونَ الفاعلُ ضميرًا متصلًا عائدًا على مؤنثٍ مجازيٍّ، أو حقيقيٍّ، نحو :بلادُكَ أحسَنتْ إليكَ طفلًا. ونحو: والأمُّ المتعلمة أحسنتْ رعاية أبنائِها.

ويجوزُ زيادُة تاءِ التأنيثِ الساكنةِ وعدمُ زيادتِها في الحالاتِ الآتية:

1- إذا كانَ الفاعلُ اسمًا ظاهرًا مؤنثًا حقيقيًا، ولكنهُ مفصولٌ عن عاملِه بفاصل، نحوَ: نسَّق الزهرَ مهندسةٌ بارعةٌ، أو ما صاحَ إلّا طفلةٌ صغيرةٌ، فيجوزُ أنْ نقولَ: نسَّق الزهرَ مهندسةٌ بارعةٌ، أو نسَّقتْ الزهرَ مهندسةٌ بارعةٌ، ويجوزُ أنْ نقولَ: ما صاحَ إلّا طفلةٌ صغيرة، أو ما صاحَتْ إلّا طفلةٌ صغيرةٌ.

2- إذا كانَ الفاعلُ اسمًا ظاهرًا مؤنثًا حقيقيًا غيرَ مفصول، ولكنهُ يُرادُ بهِ الجنسُ كلُّهُ، نحو: نعمَ الأمُّ، فيجوزُ أنْ نقولَ :نعمَ الأمُّ، أو نعمَتْ الأمُّ.

3- إذا كانَ الفاعلُ اسمًا ظاهرًا،ولكنهُ جمعُ تكسير، نحو: عرَفتِ الفواطمُ طريق السدادِ، فيجوزُ أنْ نقولَ: عرَفتِ الفواطمُ طريق السدادِ، أو عرف الفواطمُ طريق السدادِ.

4-إذا كانَ الفاعلُ جمعَ مؤنثٍ سالمًا، غيرَ مستوفٍ للشروطِ، نحو: أعلنتِ الطلحات السفرَ، فيجوزُ أنْ نقولَ: أعلَنتِ الطلحات السفرَ، أو أعلنَ الطلحات السفرَ.

5-إذا كانَ الفاعلُ مؤنثًا غيرَ حقيقيٍّ، نحو: امتلأتِ الحديقة بالأزهار، فيجوزُ أنْ نقولَ: امتلأَتِ الحديقة بالأزهار، أو امتلأَ الحديقة بالأزهار.

وتاءُ التأنيثِ تظلُّ ساكنة إذا ولِيَها متحركٌ، نحو: حضرَتْ زينبُ، فإذا جاءَ بعدها ساكنٌ كسرَتْ غالبًا مراعاةً للأصل في التخلص مِن التقاءِ الساكَنين، نحو: كتبَتِ البنت درسَها، إلّا إذا كانَ الساكنُ ألف الاثنتين، فُتفَتحُ، نحو: البنتان كانَتا في الحديقةِ[1].

ثانيًا: قاتَلَهُ اللهُ: يقالُ: قتلَهُ إذا أماتَهُ بضَرْب حَجَر، أو سُمٍّ، أو عِلَّةٍ، ومصدرُ قتلَ هو القَتْلُ ويقالُ: قاتَلَهُ إذا حاربَهُ، فأراد قتلَهُ، ومصدرُ قاتلَ هو القتالُ[2].

ثالثا: رَمَى اللهُ عَيْنها بالقَذى: لا بُدَّ قبلَ الحديثِ عن هذا الدعاءِ أنْ نفسِّرَ معنى كلمتين وردتا فيه، وهما رمى والقذى، أمَّا رمى فتعني ألقى، تقولُ: رميت الشيءَ من يدي، أيْ ألقيتُه وتأتي بمعنى قذف، سواءٌ كان القذف على الحقيقةِ، كما في قولِنا: رمى فلانٌ فلانًا بحَجر.

---

1 **حسن (عباس)**: المرجع السابق، ص: 78 وما بعدها.

2 **ابن منظور**: المرجع السابق، ص: 547.

رابعا: لا عُدَّ مِنْ نَفرِه:

النَّفْرُة والنَّفْرُ والنَّفيرُ هم القومُ ينفرونَ معكَ، ويتنافرونَ في القتال، وكلُّهُ اسمٌ للجمع، والنَّفَرُ والرَّهْط: ما دونَ العشرةِ من الرجال، والجمعُ أنْفارٌ، جمعٌ لا واحدَ له من لفظِه[1]، ولم تعَدَّ المرأُة من النَّفرِ لأن النَّفرَ من المنافرةِ، وأكثرُ ما تكونُ للقتال، ولا دورَ للمرأةِ في هذا الأم[2].

خامسا: هَوَتْ أُمُّهُ:

هَوَتْ أُمُّهُ: هَلكتْ[3]، وقيلَ: سقطتْ[4]، وقيلَ: هَوَتْ أمُّهُ[5]: ثكلتْهُ أمُّهُ وهذا كلُّهُ بمعنى الذَّمِّ إلا أنها أيْ هَوَتْ أمُّه قدْ تقالُ عندَ المدح والتعجب، فقدْ قالَ الميدانيُّ: "هَوَتْ أمُّهُ" دعاءٌ لا يرادُ به الوقوعُ، وإنما يقالُ عندَ المدح والتعجب[6].

سادسا: هَبِلتْهُ أمّهُ:

الهَبْلُ هو الثَّكلُ، وهَبِلَتْهُ أمُّه: ثكلتْهُ، والمُهَبَّلُ هو الذي يقالُ له: هَبِلَتْكَ أمُّكَ، وهَبِلتْهُ أمُّهُ دعاءٌ، فقدْ قالَ الميدانيُّ": هَبِلتْهُ أمُّهُ يُتكلمُ بها عندَ الدعاءِ على الإنسانِ وربما أرادَ الميدانيُّ بقولِه: عندَ الدعاءِ، الدعاءَ الحقيقي الذي يرادُ به وقوعُ الأمر.

سابعا: ويلٌ لكَ ونحوها:

الويلُ: حلولُ الشَّرِّ، وقيلَ: الحزنُ والهلاكُ والمشقَّة، وقدْ يردُ بمعنى التَّعجُّب، وويلٌ: وادٍ في جهنمَ، وقيلَ: بابٌ مِن أبوابِها، ويُدعى على الإنسان بالويل، فيقالُ لهُ: ويلٌ لكَ، وويلٌ لهُ وكلُّ ذلكَ في الذَّمِّ.

---

1 **ابن منظور**: المرجع السابق، ص: 226 وما بعدها.

2 **الميداني**: مجمع الأمثال، ص: 328.

3 **ابن منظور**: المرجع السابق، ص: 373.

4 **الميداني**: المرجع السابق، ص: 460.

5 **ابن السكيت**: الألفاظ، ص: 427.

6 **الميداني**: المرجع السابق، ص: 460.

4- التعجب بأسماء الأفعال:

اسمُ الفعل: هو اسمٌ يدلُّ على فعل معيَّن، ويتضمَّنُ معناهُ وزمَنه وعمَله، مِن غير أنْ يقبلَ علامَته، أو يتأثَّرَ بالعوامل، أيْ أنَّه مبنيٌّ[1]، وهو لا يُسمى اسمًا فقط؛ لأنَّه لا يدلُّ على معنى في نفسه، غير مقترن بزمن، كما أنَّه لا يُسمى فعلًا فقط؛ لأنَّه لا يقبلُ علاماتِ الفعل وهو لا يتأثَّرُ بالعوامل[2].

ويمتازُ اسمُ الفعل عن الفعل بميزتين، فأمَّا الأولى فهي أنَّ اسمَ الفعل أقوى مِن الفعل الذي بمعناه في أداءِ المعنى، وأقدرُ على إبرازه كامِلا، مع المبالغة فيه، أمَّا الثانية فهي أنَّ اسمَ الفعل يُؤدي المعنى مع إيجاز اللفظِ واختصاره؛ لالتزامِه في الأغلب صورةً واحدةً، لا تتغيَّرُ بتغيُّر المفردِ، أو المثنى، أو الجمع، أو التذكير، أو التأنيثِ، فأنت تقولُ: صَهْ يا غلامُ، أو يا غلامان، أو يا غِلمانُ، أو يا فتاةُ، أو يا فتاتان، أو يا فتيات.

وتنقسمُ أسماءُ الأفعال وَفق نوع الأفعال التي تدلُّ عليها إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

أولًا: اسمُ فعل ماض: نحوَ: هيهات، بمعنى بَعُدَ، وشتَّانَ، بمعنى افترق جدًا، وسَرعانَ بمعنى عَجِلَ وأسرَعَ.

ثانيًا: اسم فعل مضارع: نحو: أُفٍّ، بمعنى أتضجرُ، و: ويْ، بمعنى أعجَبُ، و: بَخْ بمعنى أُثني وأمدحُ، و: واه، بمعنى أتعجَّبُ.

ثالثًا: اسم فعل أمر: وهو أكثرُها وُرودًا في الكلامِ، نحو: آمين، بمعنى استَجبْ، و: صَهْ، بمعنى اسكتْ، و: هَيت، بمعنى أسرعْ.

وما يهمنا مِن أسماءِ الأفعال في هذا الموضع مِن هذا البحثِ هو أسماءُ الأفعال التي تستخدَمُ عندَ التعجب، وأهمُّها ما يلي:

أولًا: بَخ: وهي اسمُ فعل مضارع، بمعنى أُثني وأمدحُ، وأُبدي إعظامي وتقديري لِمَا أرى وقيلَ: بمعنى أَستَحْسنُ، وقيلَ: هي كلمة فخر، وقيلَ: هي كلمةٌ تقالُ عندَ تعظيمِ الشيءِ وتفخيمِه، وقيلَ: هي كلمةٌ يقولُها المُتعجِّبُ مِن حُسن الشيءِ وكمالِه، الواقع موقعَ الرضا كأنَّه قال: ما أحسنَ ما أراه .

---

1 **حسن (عباس)**: النحو الكافي، ص: 140.

2 **الراجحي (عبده)**: التطبيق النحوي، ص: 60.

ثانيًا: واه:

وهي اسمُ فعل مضارع بمعنى أتعجَّبُ، وقيلَ: وهي اسمٌ للفعل أعجَبُ وذكرَ ابنُ منظور أنَّ معناها تلهُّفٌ، وَتَلوُّذٌ، واستطابةٌ، وذكرَ في موضع آخرَ أنَّ معناها التَّلهُّف، وقد توضَعُ موضعَ الإعجاب بالشيءِ، وقد تَرِدُ بمعنى التَّوجُّع، وقيلَ: معناها تلهُّفٌ وتلذُّذٌ، وقيلَ: هي كلمة تعجُّب مِن طيب كلِّ شيءٍ، وكلمة تلهُّفٍ، وقيلَ: هي كلمة تعجُّب وتلذُّذٍ، وقيلَ: هي كلمةٌ يقولها المسرورُ.

وتأتي واه على صورتين: فأمَّا الأولى فهي واهًا، بزيادةِ تنوين النصب، وهي الأكثرُ استعمالًا، وأمَّا الثانية فهي وا، بحذْفِ الهاءِ.

ثالثًا: وَي:

وهي اسمُ فعل مضارع، بمعنى أعجَبُ، أو بمعنى أتندَّمُ، وقالَ ابنُ منظور: وَيْ كلمة تعجُّب، وقالَ في موضع آخرَ: "وَيْ معناهُ التنبيهُ والتَّندُّمُ"، وقالَ ابنُ دريدٍ: "أُهملتْ وَيْ إلّا في قولِهم عندَ التَّعجُّب أو النَّهي"، وقالَ ابنُ الأثير: "وَيْ كلمة تفجُّع وتعجُّب"، وقيلَ: هي كلمة تعجُّب وزجْ[1].

رابعًا: بُطْآنَ: البُطءُ والإبطاءُ: نقيضُ الإسراع، وبُطْآنَ ما يكونُ، وبَطْآنَ، أيْ بَطؤَ، جعلوهُ اسمًا للفعل كسُرْعانَ[2]، وذكرَ صاحبا المعجم الوافي أنَّ بُطْآنَ اسمُ فعل أمر بمعنى ما أبطأَ[3]، وقد يأتي مع بُطْآنَ كلمتان أخريان وهما: الاسم ذا وخروجًا، فيقالُ: بُطْآنَ ذا خروجًا، وأصلُ بُطْآنَ ذا خروجًا هو: بَطؤَ ذا خروجًا، جُعِلتْ الفتحة التي في بَطؤَ على نون بُطْآنَ، حينَ أدَّتْ عنه ليكون عَلمًا لها، ونُقِلتْ ضَمة الطاءِ إلى الباءِ، وإنما صحَّ فيه النقلُ؛ لأنَّ معناهُ التَّعجُّبُ، أيْ ما أبطأَهُ[4]، وممّا يؤكدُ أنَّ بُطْآنَ ذا خروجًا تقال عند التَّعجُّب ما قاله أبو حيَّان: "تقول: بُطْآنَ ذا خروجًا، وفيه معنى التَّعجُّب، أيْ ما أبطأَ"[5].

وخلاصةُ القول أنَّ بعضَ أسماءِ الأفعال قدْ يُرادُ بها التَّعجُّبُ، وهذهِ الأسماءُ هي: بخ، وواهٍ، ووي، وبُطآنَ.

---

1 **حسن (عباس)**: النحو الكافي، ص: 140.

2 **ابن منظور**: المرجع السابق، ص: 34.

3 **الحمد (علي) والزعبي (يوسف)**: المعجم الوافي في أدوات النحو للعرب، ص114.

4 أبو حيان (الأندلسي): ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص209.

5 **ابن منظور**: المرجع السابق، ص: 34.

- **المبحث الثالث؛ التعجب بالجملة الخبرية:**

الخبرُ: الخبرُ لغة هو مِن خَبُرْتُ بالأمر، أيْ عَلِمْتهُ، والخبرُ واحدُ الأخبار، وهو ما أتاكَ مِن نبأٍ عمَّن تستَخبرُ، والخبرُ: النَّبأُ[1]، أمَّا الخبرُ عند البلاغيينَ فهو الكلامُ الذي يحتملُ الصدق والكذبَ.

وهناكَ غرضان رئيسان للخبر عند إلقائه إلى المُخاطب، أولهما فائدُة الخبر، وذلك إذا كانَ المتكلِّمُ يخاطِبُ جاهلًا، يودُّ إخبارَه بشيءٍ لا يعرُفه، ومثالُ ذلك قولُ أحدِهم للآخر: المسافة بيننا وبين الشمس أضعاف ما بيننا وبين القمر، فالمتكلمُ أرادَ أنْ يُخبِرَ المُخاطَبَ بشيءٍ يجهلُه المخاطبُ، وثانيهما لازمُ الفائدة، وذلك إذا كان المتكلِّمُ يريدُ أن يُخبِرَ المُخاطَبَ بأنَّه عارفٌ الخبرَ، وليس خافيًا عليه، ومثالُ ذلك أنْ يقولَ أحدُهم للآخر: أنت قدمت مِن سفركَ أمس، فالمتكلمُ لم يُردْ أنْ يخبرَ المُخاطبَ بشيءٍ يجهلُه المخاطبُ، وإنَّما أرادَ أنْ يُخبِرَه بأنَّه يعلمُ أنَّه قدِمَ مِن سَفره أمسُ.

وهناك بالإضافة لهذين الغرضين أغراضٌ أخرى يمكنُ أنْ نستنتجَها، ويدلُّنا عليها سياق الحديث، ومِن هذه الأغراض ما يلي[2]:

1- التَّحسُّرُ والتَّأسُّف: ومثالُ ذلك قولُكَ: ضاعتْ فلسطينُ.

2- إظهارُ الضعف: ومثالُ ذلك قوله تعالى: "**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي**".

3- الاسترحامُ والاستعطاف: ومثالُ ذلك قوله تعالى: "**قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْت نفْسِي فاغْفِرْ لِي**".

4- الوعظ: ومثالُ ذلك قوله تعالى: "**كلُّ نفْسٍ ذائِقَة الْمَوْتِ**".

5- التَّعجُّبُ، وهو ما يهمنا، وقدْ قسمنا التَّعجُّبَ بالخبر إلى قسمين، وهما:

أولًا: التَّعجُّبُ بالجملة الخبرية المثبتة، وتشتملُ على ما يلي:

أ/ التَّعجُّبُ بلفظِ الجلالة، ويشتملُ على: التَّعجُّبُ بسُبحانَ اللهِ، وللهِ دَرُّكَ، وللهِ أبوكَ، وللهِ أنت وتاللهِ، والعظمة للهِ.

ب/ التَّعجُّبُ بمرحى.

---

1 **ابن منظور**: المرجع السابق، ص: 226.

2 **عباس (فضل)**: البلاغة فنونها وأفنانها/علم المعاني، ص: 100، عبد العزيز: علم المعاني، ص69.

ثانيًا: التَّعجُّبُ بالجملةِ الخبريةِ المنفيةِ: وتشتملُ على ما يلي:

أ/ التَّعجُّبُ بلا النافية: ويشملُ على التَّعجُّبُ بلا أبا لكَ، ولا أمَّ لكَ.

ب/ التَّعجُّبُ بما النافية.

أولا: التعجب بالجملة الخبرية المثبتة

1-التَّعجُّب بلفظ الجلالة:

لا شكَّ أن اللهَ تعالى عندَ المسلمينَ خاصَّة هو القوُة العليا، التي لا تضاهيها قوةٌ؛ لذا فإنَّ الأمورَ الخارقة، والخارجة عن العادةِ تنسَبُ إلى اللهِ تعالى وحدَه؛ لذا كان مِن الطبيعي أنْ يلفظ العربيُّ المسلمُ اسمَ اللهِ تعالى عندَ رؤيةِ أمر عجيب، خارج عن العادةِ، وقد نقلتْ إلينا كتبُ اللغةِ والنحو بعضَ التعابيرَ التي تشتملُ على لفظِ الجلالةِ، والتي تقالُ عندَ التَّعجُّب مِن أمر ما، وهذهِ التعابيرُ هي[1]:

أ- سُبْحَانَ اللهِ:

نقولُ: سَبَّحَ الرَّجُل، أيْ قالَ: سُبحانَ اللهِ، ومصدرُ سَبَّحَ هو التَّسبيحُ، بمعنى التَّنزيه، وسبحانَ الله معناه: تنزيهًا لله من الصاحبة والولد، وقيلَ :تنزيهُ اللهَ تعالى عن كلِّ ما لا ينبغي له أنْ يُوصَفَ، وقالَ ابنُ شمَيل: رأيت في المَنام كأنَّ إنسانًا فسَّرَ لي سُبحانَ اللهِ فقالَ: أمَا ترى الفَرسَ يسْبَحُ في سرعته؟ وقالَ: سُبحانَ اللهِ السرعة إليه، والخِفَّة في طاعتِه، وقيلَ: سُبحانَ اللهِ كقولِكَ: براءُة اللهِ، أيُ أبَرِّىءُ اللهَ من السوءِ براءًة، وذكرَ ابن منظور أنَّ ابنَ الكوّا سألَ عليًا رضي الله عنه عن معنى سُبحانَ اللهِ، فقالَ: كلمةٌ رضيها الله لنفسِه؛ فأوصى بها، وقال ابنُ كثير: سُبحانَ اللهِ أيْ تَقدَّسَ وتنزَّه[2].

(سُبحانَ) تقعُ مفعولًا مطلقًا؛ لأنَّها اسمُ مصدر للفعل سبَّحَ، وهي ملازمةٌ للإضافة[3] وذكرَ صاحبا المعجم الوافي أنَّ سبحانَ مصدرٌ نائبٌ عن فعله[4]. وسُبحانَ كما ذكرْنا ممنوعٌ من الصرف، إلّا أنّه قدْ يجيءُ منوَّنا في الشعر، ومن ذلكَ قولُ أمية ابن أبي الصلت[5]:

سُبحانَهُ ثم سُبحانًا نعوُذ بهِ وقبْلنا سبَّحَ الجوديُّ والجُمْد [البسيط]

---

1 **ابن منظور**: المرجع السابق، ص: 470.

2 **ابن كثير**: تفسير القرآن العظيم، ص: 3.

3 **الراجحي**: المرجع السابق، ص: 420.

4 **الحمد (علي) والزغبي (يوسف)**: المرجع السابق، ص179.

5 **ابن منظور**: المرجع السابق، ص: 470.

وذكرَ ابنُ يعيش أنَّ في تنوين سبحانَ وجهين: أحدهما أنْ يكونَ نكرةً، والثاني أنْ يكونَ معرفة، إلّا أنَّهُ هنا أيْ في الحالةِ الثانيةِ ضرورةٌ، وقال في موضع آخرَ: سبحانَ معربٌ، لكنهُ لا ينصرف للألفِ والنون، ولذلكَ نكّرَ في قول أمية ابن أبي الصلتِ، انصرف وُنوِّنَ[1]

فالشاهدُ في قول أمية ابن أبي الصلتِ هو سبحانًا، وتنكيرُهُ وتنوينُهُ ضرورةٌ والمعروف فيه أنْ يُضاف إلى ما بعدَهُ، أو يُجعلَ مفردًا معرفة، ووجهُ تنكيرهِ وتنوينِهِ أنهُ يشبهُ براءةً في معناهُ[2].

ب- لله دَرُّكَ:

الدَّرُّ هو اللبنُ ما كانَ، وقيلَ: هو العملُ من خير أو شرٍّ، أمّا معنى لله دَرُّك فهو لله خيرُكَ وفعالُكَ، وقيل :معناه لله ما خرجَ منكَ من خير، وقيلَ: معناهُ لله صالحُ عملكَ؛ لأنَّ الدَّرَّ أفضلُ ما يُحتَلبُ، وقيلَ: لله دَرُّكَ أيْ جاءَ اللهُ بدَرِّهِ من أمر عجيب، وقالَ صاحبُ القاموس المحيط: لله دَرُّه أيْ لله عملُهُ.

ج- لله أبوكَ:

قد تحدَّث ابنُ منظور عن هذا التعبير، في أثناءِ تعليقِه على الحديثِ الشريفِ "لله أبوكَ"، إذ قالَ: "إذا أُضيف الشيءُ إلى عظيم شريف اكتسى عِظمًا وشرفًا، كما قيلَ: بيت الله، وناقة الله، فإذا وُجدَ من الولدِ ما يَحْسُنُ موقعُه ويُحمَدُ، قيلَ: لله أبوكَ، في معْرض المدح والتَّعجُّب، أيْ أبوكَ لله خالصًا، حيث أنجبَ بكَ، وأتى بمثلِك".

3-التَّعجُّبُ بمَرْحى، وبرحى، وأيحى:

المَرَحُ: شدَّة الفرح حتى يجاوزَ حدَّهُ وقيلَ: التَّبخُترُ والاختيالُ، وقيلَ: الأَشرُ والبَطرُ، وقوْسٌ مَروحٌ، أيْ يمرحُ راؤوها عجبًا وهناك كلمتان ارتبطتا بمَرْحى، وهما أيْحى وبَرْحى، أمَّا أيْحى فهي كلمة تقال للرامي إذا أصاب، وأمَّا بَرْحى فهي من الفعل برحَ، وَبَرحَ بَرَحًا وبُروحًا: زالَ، وما برحَ يفعلُ كذا، أيْ ما زالَ، وبرحَ الأرض فارقها، والبَراحُ: الظُّهورُ والبيانُ، وأرضٌ بَراحٌ: واسعةٌ، لا نبات فيها، وبَراحُ وبَراح اسمٌ للشمس، والبَرْحُ: الشِّدَّة والعذابُ، والبَريحُ: النَّعبُ، والبوارحُ: شِدَّة الرياح من الشَّمال، والبارِحُ: الريحُ الحارَّة في الصيفِ، والبارِحُ: ما مرَّ

1 **ابن يعيش:** المرجع السابق، ص.ص: 36-120.

2 **سبويه:** الكتاب، ص: 391، ابن يعيش: شرح المفصل، ص: 36.

مِن الطير والوحش مِن يمينكَ إلى يسارِكَ، والعربُ تتطيَّرُ به؛ لأنَّه لا يُمكِّنكَ أنْ ترميَه حتى تنحرف، وقتلوهم أبْرَحَ قتل، أيْ أَعْجَبَهُ، وما أبْرَحَ هذا الأمرَ، أيْ ما أَعْجَبَهُ[1].

ومَرْحى كلمة تعجُّب، تقالُ للرامي إذا أصابَ، وقيلَ: تقالُ للرامي، أو الخطيب، أو نحوهما، إذا أصابَ، وذكرَ ابنُ منظور أنَّ الرجُلَ إذا رمى فأصابَ، قيلَ: مَرْحى له، وهو تعجُّبٌ مِن جَوْدة رميِه، ومِن ذلك قولُ ابن مُقْبل:

أقولُ والحَبلُ معقودٌ بمِسْحَلِه مَرْحى له ! إنْ يَفُتْنا مَسْحُهُ يَطِر [البسيط]

- **ثانيا؛ التعجب بالجملة المنفية:**

- **النفي:** نفى الشيءَ: أخبرَ أنَّهُ لمْ يقعْ، والنَّفيُ خلاف الإيجاب والإثبات[2]، وقالَ السيوطيُّ: "مِن أقسام الخبر النَّفيُ، بل هو شطرُ الكلامِ كلِّه، والفرق بيَنه وبينَ الجحْدِ أنَّ النافي إنْ كان صادقًا سُمِّيَ كلامه نفيًا، ولا يُسمَّى جحْدًا، وإنْ كان كاذبًا سُمِّيَ كلامُه جحْدًا أو نفيًا، فكلُّ جحْدٍ نفيٌ، وليس كلُّ نفي جحدًا[3]، ومثالُ النَّفي قولُه تعالى: "**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ**"، ومثالُ الجحْدِ نفيُ فرعونَ وقومِه آياتِ موسى، قال تعالى: "**فَلَمَّا جَاءتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ، وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فانظرْ كيْف كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ**".

وأدوات النَّفي هي: لا، ولات، وليسَ، وما، وإنْ، ولمْ، ولمَّا، ولنْ، وأصلُ أدواتِ النَّفي ما ولا؛ لأنَّ النَّفيَ إمَّا في الماضي، وإمَّا في المستقبل، والاستقبالُ أكثرُ مِن الماضي، ولا أخفُّ مِن ما؛ فوضعوا الأخفَّ للأكثر، ثمَّ إنَّ النَّفيَ في الماضي إمَّا أنْ يكونَ نفيًا واحدًا مستمرًا، أو نفيًا فيه أحكامٌ متعددةٌ، وكذلكَ النَّفيُ في المستقبل، فصارَ النَّفيُ على أربعةِ أقسامٍ، واختاروا له أربعَ كلماتٍ، وهي ما، ولمْ، ولنْ، ولا، وأمَّا إنْ ولمَّا فليْسَتا بأصْلين، وما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان، ولمْ كأنَّه مأخوذٌ مِن لا وما؛ لأنَّ لمْ نفيٌ للاستقبال لفظا، والماضي معنًى، فأُخِذتْ اللام مِن لا، التي لنفي المستقبل، والميمُ مِن ما، التي لنفي الماضي، وجُمعَ بينهما إشارةً إلى أنَّ لا هي أصلُ النَّفي؛ ولهذا يُنفى بها في أثناءِ الكلامِ

1 **شملاوي (حاتم عثمان يوسف):** المرجع السابق، ص: 97.

2 **أنيس (إبراهيم):** المرجع السابق، ص: 983.

3 **السيوطي:** الإتقان في علوم القرآن، ص: 76.

فيقال: لم يفعلْ زيدٌ ولا عمرٌو، وأمَّا ما فتركيبٌ بَعدَ تركيب، كأنَّ لمْ ولمَّا لتوكيدِ معنى النَّفي في الماضي، وتُفيدُ لمَّا الاستمرار[1].

وقدْ يخرجُ النَّفيُ عن معناهُ الحقيقي إلى معان أخرى مجازيةٍ، كالتَّعجُّب، وقدْ ذكرَ ابنُ منظور عدَّة صيغ مِن ذلك، وتُقسمُ هذه الصيغ إلى قسمين، وهما:

أولًا: التَّعجُّبُ بالجملةِ المنفيةِ لا النافية: تأتي لا على عدَّة وجوه، منها لا النافيةِ للجنس، ولا النافيةِ للجنس حرفٌ ناسخٌ يعملُ عملَ إنَّ وأخواتها، ينصبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ، على سبيل التنصيص، وتُسمى لا التبرئة، ولا تعملُ لا النافية للجنس إلا بشروطٍ ستةٍ، وهي:

1- أنْ تكونَ نافية، فإنْ لم تكنْ نافية كأنْ تكونَ اسمًا بمعنى غير، نحو: فعلت الخيرَ بلا تردُّدٍ لم تعملْ.
2- أنْ يكونَ الحُكمُ المنفيُّ بها شاملًا جنسَ اسمها كلِّه.
3- أنْ يكونَ المقصودُ بها نفيُ الحكمِ عن الجنس نصًا، لا احتمالًا، فإنْ لم يكنْ على سبيل التنصيص لمْ تعملْ عملَ إنَّ، وعمِلَتْ عَملَ كانَ.
4- ألّا تتوسط بينَ عامل ومعمولِه، نحوَ: حضرت بلا تأخير، فقدْ توسَّطتْ بينَ الجارِّ ومجروره.
5- أنْ يكونَ اسمُها وخبرُها نكرتين.
6- ألّا يكونَ بينَها وبينَ اسمِها فاصلٌ، نحوَ: لا في النبوغ حظٌّ لكسلان.

وإنْ تحقَّقتْ شروط إعمالها، كان لها في اسمها حكمان[2]:

1-البناءُ في محلِّ نصب: فإنْ كانَ اسمُها مفردًا، فإنَّهُ يُبنى على ما يُنصبُ به، فنقولُ في إعراب رجل، في قولِنا: لا رجلَ في البيتِ: رجلٌ اسم لا النافيةِ للجنس، مبنيٌّ على الفتح، في محلِّ نصب، ونقولُ في إعراب رجلين، في قولِنا: لا رجلين في البيتِ: رجلين اسمُ لا النافيةِ للجنس، مبنيٌّ على الياءِ، في محلِّ نصب.
2-النصبُ: فإنْ كانَ اسمُها مضافًا، أو شبيهًا بالمضافِ وجبَ نصبُهُ، فنقولُ في إعراب بائعَ، في قولِنا: لا بائعَ صحفٍ موجودٌ: بائعَ اسم لا النافيةِ للجنس منصوبٌ وعلامة نصبِه الفتحة.

1 **السيوطي**: المرجع السابق، ص: 76.
2 **حسن (عباس)**: المرجع السابق، ص: 688 وما بعدها.

ويشتملُ التَّعجُّبُ بالجملةِ المنفيةِ بلا النافيةِ على ما يلي:

1-لا أبا لكَ:

لا شكَّ أنَّ أولَ ما يتبادرُ إلى أذهاننا، عندَ سماعِنا هذا التعبيرَ، هو أنَّه يدلُّ على أمر سيِّءٍ، فربَّما يتبادرُ إلى أذهاننا أنَّ المُخاطبَ لا يوجدُ له أبٌ، أيْ أنَّ أباه ميِّتٌ، وربَّما قلنا: إنَّ المخاطبَ مطعونٌ في نسبِه، فهو لا يملكُ أبًا، أو بمعنًى أدقَّ لا يعرف أباهُ، أيْ أنَّ أمَّهُ زانيةٌ، وذكرَ ابنُ منظور أنَّهُ إذا قالَ الرجُلُ لصاحبِه: لا أبا لكَ، فلمْ يتركْ له من الشَّتيمةِ شيئًا، وذكرَ أنَّ لا أبا لكَ كلامٌ جرى مجرى المثل، ذلك أنَّكَ إذا قلتَه فإنَّكَ في الحقيقةِ لا تنفي أباهُ، وإنَّما تُخرجُه مَخرجَ الدعاءِ عليه، أيْ أنت عندي ممَّن يستحقُّ أنْ يُدعى عليه بفَقْدِ أبيه[1]

وقال المُبَرِّد: "هذه أيْ لا أبا لكَ كلمةٌ فيها جفاءٌ، وربَّما استعمَلتْها الجُفاةُ من الأعراب عندَ المسألة[2].

وقد يأتي معنى لا أبالكَ إيجابيًا، أيْ مختلفًا عمَّا ذكرناه من المعاني السلبية، فقد يأتي بمعنى الحَثِّ، أو الإغراء، فقدْ قالَ الزَّمخشريُّ: ومن المجاز: لا أبا لكَ، ولا أبا لغيْرِكَ، ولا أبا لِشانيكَ، يقولونَهُ في الحَثِّ[3]، وقال المُبَرِّد: "والعرب تستعمُلها أيْ لا أبا لكَ عند الحَثِّ على الحقِّ، والإغراء"[4]، وذكرَ ابن منظور أنَّ لا أبا لكَ قد تأتي بمعنى جدَّ في أمركَ وشمِّرْ؛ لأنَّ مَن له أبٌ اتَّكلَ عليه[5]، وقال إبراهيمُ الدَّجلموني: "معنى قوله لا أبا لكَ جِدَّ في أمركَ وشمِّرْ ولا تتَّكِل على أحدٍ دونَ نفسِكَ[6]".

2- لا أُمَّلكَ:

هذا التَّعبيرُ قريبٌ في معناهُ من قولِهم: لا أبا لكَ، فقدْ ذكرَ ابنُ منظور أنَّ لا أمَّ لكَ في مذهب ليس لكَ أمٌّ حرَّةٌ، وهذا السَّبُّ الصريحُ، وذلكَ أنَّ بني الإماء عندَ العرب مَذمومونَ فلا يُلحَقونَ ببَني الحرائرَ، ولا يقولُ الرجُلُ لصاحِبه لا أمَّ لكَ إلَّا في غضبِه عليه، مُقصِّرًا به

1 **ابن منظور**: المرجع السابق، ص: 30.

2 **المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)**: الكامل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بلا تاريخ، ج3، ص: 119.

3 **الزمخشري**: أساس البلاغة، ص2.

4 **المبرد**: الكامل، ص119.

5 **ابن منظور**: المرجع السابق، ص: 12.

6 **المبرد**: المرجع السابق، ص118.

شاتمًا له، ولا أمَّ لكَ ذمٌّ، وقال الزَّمخشريُّ: "لا أمَّ لكَ نفيٌ أنْ يكونَ له أيْ الرجُل أمٌّ حرَّةٌ وهو من الأقرافِ والهَجنةِ المَذمومينَ عندهم"، وكلُّ ذلك في معنى الذَّم[1]

وقد يَرد لا أمَّ لكَ، ولا يُرادُ بها الذَّمُّ، وإنَّما يُرادُ بهِ المدحُ، فقدْ ذكرَ ابنُ منظور أنَّ لا أمَّ لكَ قد تُوضعُ موضعَ المدحِ، وقالَ في موضع آخرَ: "وكثيرًا تَرِدُ للعرب ألفاظٌ ظاهرُها الذَّمُّ، وإنَّما يريدونَ به المدحَ، كقولِهم لا أبَ لكَ، ولا أمَّ لكَ"، وقالَ الجوهريُّ: "ويقال: لا أمَّ لكَ؛ وهو ذمٌّ، وربَّما وُضِعَ موضعَ المدح"[2].

وقد يَردُ لا أمَّ لكَ، ويُرادُ به التَّعجُّبُ، فقدْ قالَ ابنُ منظور مُعلِّقا على حديثِ ابن عباس، إنَّهُ قالَ لرجُل: "لا أمَّ لكَ "هو ذمٌّ وسبٌّ، أيْ أنت لقيطٌ، لا تعرف لكَ أُما، وقدْ يقعُ مدحًا بمعنى التَّعجُّب"، وذكرَ البَغويُّ أنَّ تربَتْ يداكَ كلمةٌ جاريةٌ على ألسنةِ العرب، كقولِهم: لا أمَّ لكَ. وقدْ ذكرْنا أنَّ تربَتْ يداكَ تعبيرٌ يقالُ عندَ التَّعجُّب، وجاءَ في المعجمِ الوسيطِ أنَّ لا أمَّ لكَ تكونُ للمدح والتَّعجُّب، وقالَ صاحبُ الموسوعةِ العربيةِ: "لا أمَّ لكَ من استعمالاتِهم أيْ العرب الَّتي ظاهرُها الذَّمُّ، ولكنَّهم يريدون بها في بعض المَواطِن التَّعجُّبَ والاستعظامَ بحسب المُقتضياتِ[3]".

ثانيًا؛ التَّعجُّب بما النافية:

قد تحدَّث ابنُ منظور عن التَّعجُّ ب بما النافيةِ في أثناءِ تفسيره قولَ ابن أحمرَ[4]:

يا قومِ ما قَوْمي على نأْيِهم إن عَصَبَ الناسَ شمالٌ وقُرّ [الطويل]

فقدْ قالَ معلِّقا: وقولُه: "ما قَوْمي على نأْيِهم"، تعجُّبٌ، وقالَ، أيْ الشاعر: نِعمَ القومُ هُمْ في المجاعةِ، وإذا عَصَبَ الناسَ شمالٌ وقرٌّ، أيْ إذا طاف بهم وشملهم بردُها"[5].

ومِن النَّفي بما المحمول على التَّعجُّب قولُ العرب ما أنت، فقدْ ذكرَ صاحبا المعجمِ الوافي أنَّ ما أنت تعبيرٌ يُقصَدُ به التَّعجُّبُ، ومِن ذلكَ قولُ العرب: ما أنت مِن رجُل، أو ما أنت مِن فارس، ومِن ذلكَ قولُ الشاعر:

يا سيِّدًا ما أنت مِن سَيِّدٍ مُوَطَّأَ الأكنافِ رَحْبَ الذِّراعْ [الطويل]

---

1 **ابن منظور**: المرجع السابق، ص: 30.

2 **الجوهري**: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1865/5.

3 **السماوي (محمد)**: الموسوعة العربية في الألفاظ الضدية والشذرات اللغوية، ص: 193.

4 **ابن منظور**: المرجع السابق، ص: 607.

5 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وقد ذكرَ ابن هشامٍ صيغا للتَّعجُّب السماعيِّ، ومنها البيت السابق، ومِن ذلكَ قولُ الأعشى[1]:

يا جارَتا ما أنتِ جارةً [مجزوء الكامل المرقَّل المصدَّع]

وهناكَ خلافٌ في إعراب ما أنتِ جارَة، ونرى أنَّ الذي زادَ الخلاف هو مجيءُ جارَة ساكنة للضرورةِ الشعريةِ، فقدْ ذكرَ أبو عليّ الفارسيّ أنَّه يجوزُ في إعرابِها ما يلي:

1- ما نافيةٌ غيرُ عاملةٍ، وأنتِ مبتدأ، وجارَةٌ خبرُها.

2- ما نافيةٌ عاملةٌ عملَ ليس، وأنتِ اسمُها، وجارَةٌ خبرُها.

3- ما اسمُ استفهامٍ في محل رفع خبر مقدَّم، وأنتِ مبتدأٌ مؤخرٌ، وجارَةٌ تمييزٌ.

4- ما اسمُ استفهام في محل رفع خبر مقدَّم، وأنتِ مبتدأٌ مؤخرٌ، وجارَةٌ حالٌ[2]

أما ابن هشام فقدْ ذكرَ في إعراب ما أنتِ جارَة إعرابين[3]:

1- ما اسمُ استفهامٍ في محل رفع خبر مقدَّم، وأنتِ مبتدأٌ مؤخرٌ، وجارَةٌ تمييزٌ.

2- ما نافيةٌ عاملةٌ عملَ ليس، وأنتِ اسمُها، وجارَةٌ خبرُها.

---

1 **الأعشى (ميمون ابن قيس)**: ديوان الأعشى الكبير، ص: 111.

2 **البغدادي**: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ص310، وابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب، ص: 285.

3 **ابن هشام الأنصاري**: شرح شذور الذهب، ص: 285.

- **المبحث الرابع؛ أغراض الجمل التعجبية في شعر ابن زيدون:**

1-الجملة التعجبية بغرض العزل:

وردت صيغة (أفعل به) في غرض الغزل عند ابن زيدون في (جملة واحدة) يقول فيها[1]:

أَكرِم بولادةٍ ذَخراً لمذخرِ لو فَرقَتْ بَينَ بيطارٍ وعطارِ (البسيط)

إذا أمعنا النظر في الفعل (أكرم) نجده على صيغة فعل الأمر، إذ الأسلوب هو أسلوب تعجب، إذن (أفعل) هو فعل ماض لإنشاء التعجب على صبغة فعل الأمر.

وتوظيف ابن زيدون لـ (أكرم بولادة) لا يعني هذا أنه يأمرها بل هو متعجب منها، أي أنها قد كرمت وصارت ذات كرامة وهو إخبار عنها ومبالغة في مدحها وهذا معنى التعجب.

2- الجملة التعجبية بغرض الرثاء:

وظف ابن زيدون صيغة (أفعل به) في غرض الرثاء (مرة واحدة) يقول فيها[2]:

أعزِزْ بأن ينعاك، نَعيَ شمَاتَةٍ للأولياَء، المعشَرُ الأقتَالُ (الكامل)

نرى أنه تعجب من الفعل (نعى) على غير الأصل، وهذا الفعل مما توفرت فيه شروط الفعل المتعجب منه، والأصل أن نتعجب منه مباشرة بالطرق القياسية وذلك من أجل أن يتعجب من نعي الأعداء، وهو فيه شماتة.

3-الجملة التعجبية في وصف الطبيعة:

وردت صيغة (أفعل به) في غرض الطبيعة في شعر ابن زيدون في جملتين منها قوله[3]:

وأحسن بأيام، خَلَونَ، صوالِحٍ بمَصنَعَةِ الدولاب، أو قَصر ناصح (الطويل)

وظف الفعل (أحسن) على صيغة فعل الأمر لإفادة التعجب، فلزوم الباء للأيام أيضا يؤدي معنى التعجب، فهو يتعجب منها في مواضع مصنعة الدولاب أو قصر ناصح.

---

1 **الديوان**، ص: 136.

2 **الديوان**، ص: 210، الأقتال: الأعداد.

3 **الديوان**، ص: 201.

خاتمة

• خاتمــة:

يندرج "أسلوب التعجب ضمن الأساليب الإنشائية غير الطلبية؛ ويتنوع استعماله في ديوان ابن زيدون في مختلف الأساليب، ليعبر عن حالاته النفسية المتغيرة المرتبطة بالمحبوبة غالبا، وبوضعه في أمته ودولته. وقد توصلنا من خلال بحثنا إلى جملة من النتائج عن أسلوب التعجب في ديوان ابن زيدون، وهي على النحو الآتي:

- يعبر ابن زيدون بصيغ التعجب عن أغراض كثيرة أبرزها الغزل بمحبوبته ولاّدة والشكوى والعتاب والحنين والشوق والفراق والوصال والمديح والرثاء والوصف.
- لم يترك ابن زيدون صيغة سماعية أو قياسية للتعجب إلا استعملها للتعبير عن أغراضه الشعرية وحالاته النفسية والعاطفية.
- تشكل صيغ التعجب القياسية والسماعية في ديوان ابن زيدون نغما موسيقيا منسجما مع مختلف الحالات النفسية التي يعبر عنها.
- صيغ التعجب في ديوان ابن زيدون هي مظهر بارز من مظاهر الاتساق والانسجام في قصائد ديوانه.
- عبر ابن زيدون عن موهبته بمختلف أساليب اللغة التي كان في مقدمتها أسلوب التعجب، الذي أظهر من خلاله قدرة على التغلغل إلى نفسية المتلقي ينقل إليه أحاسيسه المنبهرة والمبهرة على حد سواء.
- يربط الشاعر التعجب في ديوان بمحبوبته وكذا وطنه ودينه والخمريات وعناصر الطبيعة ومختلف التناقضات التي تشكل حياته حسب أحلامه وما يراه في واقعه.
- إن ابن زيدون يعد بحق شخصية معرفية دينية تراثية تاريخية علمية رفيعة المستوى، بما يملك من فصاحة نادرة بلاغية فائقة.

المصادر والمراجع

- **قائمة بيبلوغرافية للمصادر والمراجع:**

- **القرآن الكريم. رواية ورش عن نافع.**

1- ابن السراج (أبو بكر محمد ابن سهل): الأصول في النَّحو، مج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط3، بيروت مؤسسة الرسالة 1969، ج1.

2- ابن السكيت: الألفاظ.

3- ابن الناظم (أبو عبد الله بدر الدين): شرح ابن الناظر على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1420هـ-2000م، م1، ط1.

4- ابن زيدون: نهاد رفعة عناية، المطبعة الهاشمية بدمشق، 1939.

5- ابن عصفور (علي بن مؤمن): شرح جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج:3 ، ط1، 1998م.

6- ابن كثير(إسماعيل): تفسير القرآن العظيم، بيروت، لبنان، دار المعرفة، 1980، ج3.

7- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم.

8- ابن مالك (جمال الدين محمد): شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2000 م.

9- ابن هشام: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب.

10- ابن هشان (الأنصاري): أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط 10، مصر، مطبعة السعادة 1965م.

11- أبو حيان (الأندلسي): ارتشاف الضرب من لسان العرب.

12- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف): تذكرة النحاة، تحقيق عفيف عبد الرحمن، ط3، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة 1986.

13- الأعشى (ميمون ابن قيس): ديوان الأعشى الكبير.

14- **أنيس (إبراهيم):** المعجم الوسيط.

15- **البغدادي:** خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ص310، وابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب.

16- **بن يعيش (ابن علي):** شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج7.

17- **البياتي (سناء حميد):** قواعد النحو العربي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1 2003.

18- **الجوهري:** الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.

19- **حسن (عباس):** النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج3 ، ط12 1980.

20- **الحلواني (محمد خير):** المنجد في الإعراب والبلاغة والإملاء، مكتبة دار الشرق ط4.

21- **الحمد (علي) والزعبي (يوسف):** المعجم الوافي في أدوات النحو للعرب.

22- **ديوان ابن زيدون:** المقدمة، تحقيق: كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1932.

23- **الراجحي (عبده):** التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2.

24- **الزبيدي (محمد مرتضى الحسين):** تاج العروس، المطبعة الخيرية، مصر، ط2 1306هـ.

25- **الزمخشري:** أساس البلاغة.

26- **سبويه:** الكتاب، ص: 391، ابن يعيش: شرح المفصل.

27- **السكاكي:** مفتاح العلوم.

28- **السماوي (محمد):** الموسوعة العربية في الألفاظ الضدية والشذرات اللغوية.

29- **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر):** الأشباه والنظائر في النحو مج، تحقيق عبد العال سالم، ط3، عالم الكتب .2003/ ج3.

30- **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر):** همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، مج، عني بتصحيحه محمد النعساني، بيروت لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر، بلا تاريخ، ج1.

31- **السيوطي:** الإتقان في علوم القرآن.

32- **شملاوي (حاتم عثمان يوسف):** التعجب السماعي في معجم لسان العرب دراسة نحوية دلالية، جامعة النجاح الدولية، كلية الدراسات العليا، نابلس، 2008.

33- **الشنتريني (ابن بسام):** الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس القسم الأول، ج 1.

34- **الصابوني (محمد علي):** مختصر تفسير، ابن كثير، ص: 582.

35- **ضروب:** أنواع.

36- **ضريب:** مثيل.

37- **عباس (فضل):** البلاغة فنونها وأفنانها/علم المعاني، ص: 100، عبد العزيز: علم المعاني.

38- **عتيق (عبد العزيز):** علم المعاني، ص: 69، وينظر: عكاوي (إنعام). المعجم المفصل في علوم البلاغة، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1992.

39- **العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر):** فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بلا تاريخ، ج9.

40- **عطية (محسن علي):** الأساليب النحوية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1.

41- **الغلايين (مصطفى):** جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ج 1 ط28، 1993.

42- **الغلاييني (الشيخ مصطفى):** جامع دروس العربية، 3مج، راجعه عبد المنعم خفاجة وعبد العزيز سيد الأهل، ط12.، بيروت: المكتب العصرية (بلا تاريخ)، ج1.

43- الفراهيدي (الخليل بن احمد): الجمل في النحو، تحقيق فخر الدين قباوة، ط5، 1995م،

44- فيود (بسيوني): علم المعاني.

45- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد): الكامل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بلا تاريخ، ج3.

46- مجد محي الدين (عبد الحميد): شرح ابن عقيل.

47- محمد هارون (عبد السلام): الأساليب الإنشائية في النحو العربي، دار النشر مكتبة الخانجي، مصر، 1979، ط2.

48- محي الدين (عبد الحميد): شرح ابن عقيل، دار الت ا رث، القاهرة، مصر، ج 3 ط20، 1400هـ-1980.

49- المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988، ج3.

50- منصور (سعيد حسين): التجربة الإنسانية في نونية ابن زيدون، الدوحة، قطر 1983.

51- الميداني: مجمع الأمثال.

الفهرس

- **فهرس الموضوعات:**

التبويب	الموضوع	الصفحة
– –	دعاء. شكر وتقدير. وإهداء	– –
مقدمة	• مقدمة	أ–ج
الفصل الأول	• التعريف بابن زيدون ونماذج من شعره.	8-1
المبحث الأول	التعريف بابن زيدون	1
المبحث الثاني	أغراض شعر ابن زيدون.	8-2
الفصل الثاني	التعجب في ديوان ابن زيدون دراسة في النحو والبلاغة	39-9
المبحث الأول	– تعريف أسلوب التعجب	10
المبحث الثاني	– التعجب بالجملة الإنشائية	19
المبحث الثالث	– التعجب بالجملة الخبرية	31
المبحث الرابع	– أغراض الجمل التعجبية في شعر ابن زيدون	39
الخاتمة	• الخاتمة.	41-40
المراجع	• المصادر والمراجع	46-42
الفهرس	• فهرس الموضوعات.	48-47